

# براءة

بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
(التوبة: ١)

جريدة شهرية اسلامية عامة  
تصدر عن المكتب الاعلامي لسماحة الفقيه  
المرجع احمد الحسني البغدادي في النجف الاشرف  
١٠ صفر ١٤٢٦ هـ - ٢٠/٣/٢٠٠٥ م  
السنة الاولى  
العدد (٣)

## كلمة براءة

### انت وحدك تتحدى كل الطغاة

يا للعجب .. لاجديد تحت الشمس .. فقط المزيد من العراقيين يذبحون بأسم الحرية والاصلاح والديمقراطية !!.. يذبحون على شواهد قبورهم الجماعية المعدة سلفاً !!.. فقط الخزي والعار يخيم على اولئك الاحياء الاموات من المرجعيات الاسلامية الحالية التي نصبت نفسها بغير حق على رقاب الامة .. ومن المرجعيات المدنية والسياسية من عرب ومسلمو نهاية العالم .. لا يصلهم صوت الدمار واليوار ، ولا رائحة الدماء المهذورة !!..

بماذا نصف هذا الصمت المطبق .. وأي مفردات تصلح للحديث عن وصمة الخزي والعار التي ستلغنها الامة الى الابد .. صامتين .. خانعين .. متواطئين وعبيدا منافقين أقزاماً لم يقاوموا احتلالاً صليبياً كافراً ، او ينصروا مثلاً عظيماً محفوفاً بالمخاطر والالام .. بينما العراقي المستضعب وحده يواجه السيف والرمح بالقبضة العارية .. وكأنهم يهودا نهاية العالم يبيع السيد المسيح بعشرة من الفضة !!..

أي خزي وعار ..

مدينة النجف ، وكربلاء ، وسامراء ، والصدر ، والرمادي ، والفلوجة ، وديالى ، وبعقوبة ، والموصل .. تقف شاهدة وشهيدة على هول المذبحة وبشاعتها .. ولا خنوع ، ولا إستسلام .. وصوت الريح يزغرد حاملاً ارواح الشهداء الذين اختاروا الميتة الحمراء بأيديهم دليلاً على حبهم لحقيقة الوحدة الوطنية والاسلامية المهذورة بقانون ادارة الدولة العراقية .. هؤلاء الذين يستمرون حتى في صعودهم الى المأ الأعلى بالدفاع عنا ونصرتنا .. هؤلاء هم الرجال الحاضرون والشهود المبصرون عند الواحد الاحد .

ايها العراقي .. انت وحدك في التصدي للدكتاتور المستبد .. لانه إسكات للاحتجاج والغضب والثورة .. وانت وحدك في إنهاء الاحتلال .. لانه كافر فاقد للعواصم الخمسة المشهورة .. وانت وحدك قاطعت الانتخابات ولم تذهب الى صناديق الاقتراع في ظل الاحتلال .. لانه يريد شرعية (صورية) تباركها دول الاقليم الجغرافي ومن ثم الرأي العام العالمي ليثبت هيمنته ، وتحقيق مشاريعه الانية والمستقبلية ، والانقضاء على المشروع الوطني الاسلامي العراقي عبر حكومة (منتخبة) عميلة .. وانت وحدك ستنفرد في محاكمة الجاسوس الخائن العميل ، والرتل الخامس الدخيل .. لانه جند نفسه مع أقوى جهاز دولي استكباري غايته تفتيت ثرى الوطن ، وتمزيق شمل الامة ، وسرقت ثرواتها الطبيعية .. وانت وحدك تتحدى الطاغوت الاستعماري .. لانه اسلوب فضيع من أساليب الهموم والالام والاعتصاب والاستغلال والاستحمار .. رغم كل العواصف العاتية ، والهجمات التي تكالبت على قضيتك طوال هذه الفترة الزمنية من الحصار الى الاحتلال .

سلاما عليك .. وسلاما على ذلك الشامخ المتألق .

أما مبادراتهم ، ونوايا اصلاحهم ، وشماعة بقاءهم بأسم استحقاقات المرحلة ، والواقعية السياسية والتوفيقية .. فزبد يذهب ، ولا تبقى للحكومة (المنتخبة) العميلة الا الخزي والعار ، ولا تبقى في نهاية المطاف الا الكلمة الطيبة الوطنية ، والبندقية المقاتلة الرامية لتحرير الارض والانسان .

يا للعجب .. لاجديد تحت الشمس .. فقط التأريخ يؤكد لنا : ان الادارات المتعاقبة على البيت الابيض بدءاً من إدارة الرئيس ترومان .. ووصولاً الى الرئيس بوش لم تهتم اطلاقاً بشأن تحقيق الحرية والاصلاح والديمقراطية ، بل العكس نلاحظ باللمسة التجريبية ، والرؤية الوجدانية انظمة وحكومات شمولية تضطهد شعوبها المستضعفة وتستنزف قدراتهم على الصعد كافة .. وبخاصة في قارة آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

ان الادارات الاميركية ساندت دكتاتوريات : بينوشية في شيلي ، وباتيسنا في كوبا ، وسوموزا في نيكاراغوا ، وموبوتو في زائير ، وحسين حبري في تشاد ، ومشرف في الباكستان ، ومحمد رضا بهلوي في ايران ، وسوهارتو في اندونيسيا ، وكثير غيرهم !!..

ان ترتيب الانقلابات العسكرية التي تحيكتها (سي . أي . أي) الاميركية في سبيل تحقيق مصالحها الاستراتيجية في فترة نستطيع ان نصفها بفترة التناقض الأيديولوجي الانجلوا - الاميركي على المنطقة برمتها ، وهذا ما طرحه : ((مايلز كولاند)) في كتابه الشهير : ((العبة الامم)) .

يا للعجب .. لاجديد تحت الشمس .. فقط التأريخ يؤكد لنا : عن تجاه قوي مضاد للحرية والاصلاح والديمقراطية في العالم كله ... اذا كان هذا هو تأريخ اميركا فيما يتعلق بـ ((الحرية والاصلاح والديمقراطية)) .. فكيف تطمنن وتصدق الشعوب المستضعفة الاسلامية منها وغير الاسلامية .. هذه الدعوات الديماغوغية (التضليلية) ، وهل من المعقول ان يسعى الاميركان لتسليم القرار السياسي الاستراتيجي لهذه الشعوب التي لا تضم لها محبة ومودة .. فقط كل المؤشرات الميدانية تؤكد لنا ان العملية السياسية في بلاد الرافدين الاشم لا تتعدى الا عن عملية تضليلية تستهدف الهيمنة على النفط بوصفه ثاني احتياطي في العالم حتى تتحكم بالقرار الدولي .. وحتى تبقى الى الابد القطب الاحادي في الارض كل الارض .

ان نظاماً امبراطورياً عولمياً رأسمالياً استكبارياً متوحشاً .. كهذا لا يدوم ، ومستحيل أن يدوم كسنة تأريخية .. لا بد ان يزول في نهاية المطاف كمستقبل الدول والحضارات السالفة . ((وإذا اردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليهم القول فدمرناها تدميراً ، وكم أهلكتنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً)) الاسرار : ١٦

احمد الحسني

## نداء يوم غزو العراق قبل عامين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أيها المجاهدون الأبطال يا صناع الكرامة والعزة والشموخ الوطني والإسلامي .. يا حماة الحق والعدالة والحرية .. أناديكم وادعوكم باسم آلاف الشهداء الأبرار والعائلات الثكلى إلى السير قدما لتطوير التعبئة النفسية والروحية والكفاحية على طريق بناء صرح السيادة الوطنية الكاملة بصبر وصدور وطول نفس دونما الالتفات إلى حجم التضحيات الجسام التي بدونها لا تندحر فصول المؤامرة العسكرية الأميركية.

أيها العراقيون الاماجد يامن تتصدون لقصف الصواريخ وهدير القاذفات.. يامن تفرض عليكم أقسى ألوان الحصار الاقتصادي الغاشم باسم القانون العالمي الجديد الخاضع لسياسة الإمبريالية الأميركية .

اليوم .. لقد هجم العدو الصليبي الأميركي بأسم مكافحة الإرهاب ومعاقبة مرتكبيه، واطلق العنان لآلياته العسكرية لإبادة أهلنا الأمنين، ونسف بناهم التحتية.

ان هذا الهجوم الوحشي السافر لا يستهدف وادي الرافدين الأشم وحسب، وانما هو بداية لتدمير العالم الاسلامي كله وفي مقدمته أوطاننا العربية (على مراحل) وتقسيمها الى كيانات مذهبية وعرقية وعنصرية متناحرة تؤمن مستقبل بقاء الكيان الصهيوني الذي يخوض حرب إبادة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل الرازح تحت نير الاحتلال ، وغدت تمثل الاستعمار القديم عبر فرضها امركة العالم والحيلولة دون عودة الأمة الى الاسلام كشرعية ونظام ودولة بعد فشل الأيديولوجيات المعاصرة.

واليوم .. المطلوب هو : انقاذ الشعوب المستضعفة من الاستكبار والكفر العالمي وبخاصة تمكين شعبنا من الخلاص الأبدي من الدكتاتورية ، ومن هيمنة الإمبراطورية الأميركية وتقرير مصيره بنفسه وممارسة حقه في السيادة الوطنية الكاملة أسوة بباقي شعوب العالم المتحضر و تشكيل دولتنا الإسلامية بجهود كافة القوى والواجهات السياسية الوطنية في الساحة العراقية وليس ديمومة العدوان العسكري الدموي، وليس الرهان الخاسر على الدور الأميركي الذي كان مسؤولا عن الآلام والخطوب التي اکتوى بها شعبنا ودفع ثمنها غالبا والذي اصبح واضحا ان هدفه الرئيس تسويق وفرض أشخاص أو فئات لم تكن بالحسبان ولم تكن لها في يوم من الأيام اية صلة بكفاح الشعب العراقي ضد نظام الدكتاتور صدام حسين وهي اليوم تتحين الفرص لمصادرة هذا الكفاح مقابل أن تكون هي في بناء مستقبل العراق، واداة طيعة بيد العولمة الرأسمالية الأميركية المتوحشة.

ومن هذا المنطلق .. نؤكد لأحرار العالم بأن مقاومتنا الشعبية الإسلامية ستستمر وتتواصل رغم كل التضحيات الى ان يتم صد العدوان وإسقاط سلطة الاستبداد الصدامي حتى نجاح الخط الوطني السليم الذي يشكل القاعدة العريضة في المعارضة العراقية والرافض لكل الاملاءات والشروط الأميركية لان تاريخ شعبنا وحركته الاسلامية والوطنية علمه ان الحركة والسيادة المستقلة تنتزع بالارادة والتضحية والفداء وعلمه ان لا يقع في أخطاء الانتفاضة الشعبانية التي ارتكبت في حينها لان العدو سيحرضه على اثاره الفتن والافتتال فيما بينه على أساس طائفي ، أو سيحرضه برفع شعارات بعيدة كل البعد عن الخصوصية الوطنية .

حذاري حذاري من الانجرار وراء فصول هذه المؤامرة، ولتكن وحدتكم المتراصة هي الوسيلة والغاية سواء بسواء.  
(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)) والله أكبر.. وجهاد حتى النصر.

احمد الحسني البغدادي  
١٧ محرم الحرام ١٤٢٤ هـ

## حوارات ومحاضرات

### حديث ( صوت وصورة ) جرى مع الوفد الشعبي الاسلامي لمدينة الصدر المنورة، وذلك بتاريخ ١٣ / ٩ / ٢٠٠٣ م

سماحة السيد البغدادي :

المطلوب من شعبي وأهلي رص الصفوف ، وتجنيد الائتلاف الجبهوي بين المذاهب والاطياف المختلفة ، وعدم الدخول في المساجلات الكلامية ، أو المزايدات السوقية ، أو الصراعات الاثنية والعرقية بين هذا الرمز ، أو ذلك المرجع .. أو بين هذا الطيف ، أو ذلك المذهب ..

بسم الله الرحمن الرحيم

جننا - يا سيدنا - من مدينة الصدر الباسلة التي نذرت نفسها في وقت من الاوقات عندما أرادت قوات الاحتلال انزال : (( الراية )) التي كان مكتوب عليها : ((يا قائم ال محمد )) وقد بادر جميع ابناء المدينة كمشروع استشهاد مقابل عدم انزال (( الراية ))!!.. وهذا عهد صدق ووفاء من ابناء مدينتنا للامام الحجة (عجل الله فرجه) ولعلمانا المجاهدين الناطقين الصادقين .. وعلى هذا الاساس بادر الوفد الشعبي الاسلامي ليحظى بلقاء سماحتكم .. وهم الذين حموا (( الراية )) من السقوط ، وهم الذين تصدوا بعناد إلى من حاول انزالها وتمزيقها من جنود الاميركان الاوغاد .. ونحن - هنا - نتشرف بلقائكم ، وفي جعبتنا اسئلة ... وكل همومنا وطموحاتنا هي : التفكير في صيانة مستقبل العراق .. وكيف الخلاص من المستكبرين الكافرين ، لان شريحة الشباب المسلم هي : الدرع الحصين للخلاص من الغزاة الطامعين ، وما نعرفه عن سماحتكم من دوركم السياسي الجهادي الاسلامي الطبيعي في الساحة العراقية .. بالاضافة إلى دور المرجعية الدينية .. نرجو ان نخرج بحصيلة عن ما هو تكليفنا الشرعي الملقى على عاتقنا في هذه المرحلة المصيرية التاريخية الراهنة ، وبخاصة تكليفنا الشرعي أمام قوات الاحتلال التي تحتل بلدنا الاسلامي الاعز .. وما هو تكليفنا الشرعي في صياغة وكتابة الدستور الدائم في ظل الاحتلال .. ويجزيكم الله خير جزاء المحسنين .

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين .. وصحبة المنتجبين .. وعلى جميع انبياء الله المرسلين .  
المطلوب من شعبي وأهلي رص الصفوف ، وتجنيد الائتلاف الجبهوي بين المذاهب والاطياف المختلفة ، وعدم الدخول في المساجلات الكلامية ، أو المزايدات السوقية ، أو الصراعات الاثنية والعرقية بين هذا الرمز ، أو ذلك المرجع .. أو بين هذا الطيف ، أو ذلك المذهب .. سواء كانوا هؤلاء ، وهؤلاء من المسلمين ( سنة وشيعة ) أم من اليساريين أو اليمينيين ( قوميين أو ماركسيين ) .. يحتم عليهم الواجب الشرعي الوطني ان يتحدوا ويرصوا صفوفهم في طرد الغزاة الطامعين الاميركيين منهم والبريطانيين .

ان المخابرات الدولية الاميركية منها أو البريطانية يحاولون بطرق ملتوية ماهرة خادعة اثاره الفرقة والخلاف والعداوة والبغضاء بين صفوف الشعب العراقي .. فاذا انشغلنا في الصراعات

المذهبية ، أو العرقية ، أو العنصرية ، أو الحزبية .. سوف نعطي مبرراً دولياً لبقاء المحتل في العراق .

ومن هنا .. أقول : لو كان علياً امير المؤمنين (عليه السلام) حياً لقاتل ضد الدبابة الاميركية .. ولو كان علماءنا المجاهدون أحياء كالشيخ محمد تقي الحائري ، وقبله السيد محمد سعيد الحبوبى وطلابهم كالشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والسيد محمد الحسنى البغدادي ، والشيخ عبد الكريم الجزائري .. لقاتلوا ضد الغزاة الكافرين المحتلين .

ومن اعجب العجائب نرى بعض المتصدين المراجع بالنجف الاشرف انهم لم يفتوا (على الاقل) بحرمة وجود المحتل لعراق المقدسات ، بيد اني اوجه لهم عتاباً رقيقاً هادئاً ان لم يكن حواراً قاسياً شديداً من خلف الابواب المغلقة .. لماذا هذا السكوت عن احتلال وادي الرافدين الاشم ، ومن قبل مستكبر متعطر كافر فاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية .

ففي غزو الدولة الاسلامية العثمانية من قبل الصليبيين البريطانيين دافع الفقهاء والمراجع ، ومن ورائهم الشعب العراقي بكل مذاهبه واعراقه مع دولة اسلامية ظاهرية غير واقعية . وكانت المخابرات البريطانية من خلال جاسوساتها العالمية : (( مس بل )) تكتب التقارير إلى وزارة المستعمرات البريطانية قائلة ( ما معناه ) سوف تشاهدون ما يسركم ان الشيعة سيقاتل مع الجندي البريطاني صفأً واحداً ضد الرجل المريض .. لكن فوجئت هذه المخابرات بصدمة لم تكن بالحسبان : ان الشيعة مع علماتهم المجاهدين قاتلوا بقيادة السيد المجاهد الحبوبى في جبهة الناصرية .. وقاتلوا بقيادة السيد الفقيه مهدي آل السيد حيدر في جبهة العمارة .. وقاتلوا بقيادة الإمام المجاهد السيد البغدادي في جبهة الشعبية والكويت .. بل كان العلماء المجاهدون في النجف الاشرف ، وكربلاء المقدسة ، والكاظمية المشرفة .. كانوا يقاتلون على كل الجبهات .

قد تسألوا : لماذا يقاتلون معها .. وهي دولة تتركية عنصرية ؟ .. ونجيبكم : كانوا يقاتلون ويدافعون من أجل صيانة التوحيد والرسالة والقرآن من الاندراست .. ومن أجل اعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله في ربوع العالم .

إذن - ايها الاحبة - المسألة غدت واضحة عندكم مجرد احتلال مباشر على ثرى عراقية ، أو على أي ثرى اسلامية لا يجوز بقاءه حتى لو لم يؤد ضرراً في الشريعة والعقيدة ، بل وحتى لو اعطى الحرية الكاملة غير المنقوصة لممارسة الوظائف الدينية ، والشعائر الاسلامية .. يجب طرده من خلال المقاومة المشروعة من ارض العراق الاعز .

وكيف لا .. والاميركان لم يحتلوا العراق من أجل سلب خيراته الطبيعية وحسب ، وانما جاءوا لافساد شعبه ، وهتك مقدساته وحرماته .

ان اميركا الاستكبارية عدوة الشعوب المستضعفة ، بيد انها تحتل الاوطان العربية والاسلامية ذات السيادة المستقلة بأسم الشرعية الدولية، وبأسم الاصلاح والديمقراطية ، وبأسم محاربة الارهاب والارهابيين .

ومن هنا - ايها الاخوة - اكشف لكم سراً حينما احتلوا العراق في التاسع من نيسان المشؤوم .. حطموا البنى التحتية للدولة العراقية بشكل كامل ، وسرقوا الثمين من كل المؤسسات الحكومية والخدمية والاستخباراتية والتصنيع العسكري .. وبعد ذلك اعطوا مجالاً اجرامياً واسعاً لكل اللصوص العراقيين الذين اطلق سراهم صدام حسين قبل تفويضه باشهر قليلة .

ولكن اقولها صراحة ان شعبنا شعب متدين بالفطرة .. لم يعرف بالسرقة ، ولم يعرف بالنفاق ، ولم يعرف بالخنوع .. بل كان ولا يزال معارضاً على طول التاريخ ضد الطغاة الجبابرة .

وكانت مدينتكم تسمى بـ ((مدينة الثورة)) مدينة المستضعفين .. هذه المدينة التي هي الان سميت بأسم خالد .. بأسم الشهيدين الصدرين ، وعرفت بـ ((مدينة الصدر المنورة)) .. هذه المدينة

المناضلة تكالبت عليها قوى الثورة الرجعية المضادة ، والتشهير بأبنائها الامجد بأنهم حفنة من اللصوص .

كلا والى كلا .. ان هذه المدينة فيها رجال دين قدموا التضحيات الجسام ، وزجوا في السجون والمعتقلات الرهيبة مع قواعدهم الشعبية من العمال والفلاحين والمثقفين والكسبة .

ان هذه المدينة المستضعفة تعيش المعاناة والحرمان والاضطهاد .. بدءاً من الحكومات الرجعية ووصولاً إلى حكم الطاغية المستبد المهزوم بوصفها تحت مظلة المرجعية الناطقة .

ان ابناء هذه المدينة يعيشون الفقر المتقع . وهذا فخر واعتزاز ووسام شرف لهم ، لأن الانبياء المرسلين رعاة فقراء ، ولأن الانمة الاطهار فقراء .. كانوا يحاربون الطاغوت الاقتصادي ، وكذلك الطاغوت السياسي سواء بسواء .

ان هذه المدينة الباسلة .. هي قلب العراق النابض .. وسوف تحقق امنياتنا وطموحاتنا في اقامة المجتمع الاسلامي ، والدولة الاسلامية في العراق .. هذا هو املي الوطيد في ابناء هذه المدينة الخيرة ، وهذا المدح والاطراء عليكم ، ليس ملقاً لكم بوصفكم ناصرتموني وقصدموني بهذا الحشد المؤمن ، وانما اثبتتم اصالتكم الرسالية الثورية المتألقة بالتجربة الميدانية بعد استشهاد الشهيد السيد محمد الصدر .. قاتلتم قتالاً عنيداً ضد اخطر طاغوت مستبد ، وضد معارضة عراقية جاءت على ظهر الدبابات الاميركية ، واستغلت المقاومة الاسلامية من أجل الواقعية السياسية ، ومن أجل الحصول على المحاصصة والمخاصصة سواء بسواء .. كل هذه المتاجرة السياسية بأسمكم ، فأنتم المعارضون الحقيقيون .. أما نحن المعارضين فكان دورنا في الخارج فضح النظام حيال الرأي العام العالمي .

إذن هناك مؤامرة مدروسة في حرب ابناء هذه المدينة الثائرة .. فكيف نحطم هذه المؤامرة الرجعية الاستكبارية .. نحطمها من خلال عقد الندوات التنويرية الجماهيرية الناقدة ، ومن خلال قراءة الكتب الاسلامية الملتزمة ككتب :الدكتور الشهيد شريعتي ، والاخ عادل رؤوف وفي مقدمتها : ((عراق بلا قيادة)) هذا الكتاب مهم جدا يكشف لكم حقيقة ادعاء المرجعية الدينية بوصفهم منافقين تاجروا باسم مدينتكم الصامدة ضد الظلم والظالمين ، وضد النفاق والمنافقين .

هذا .. وانا لا امدح واعظم مدينتكم وحسب ، بل ابناء مدن العراق ، وبخاصة الوسط والجنوب ، فلهم مواقفهم الجهادية الخالدة التي لا تنسى من الذاكرة العراقية .. ولكن انا ارى ان مدينة النجف الاشرف .. هذه المدينة المقدسة .. التي كانت السبابة في مقاتلة القوى الرجعية والاستكبارية بدءاً من حرب العراق العام ١٩١٤م ، ومروراً إلى ثورة الثلاثين من حزيران العام ١٩٢٠م ، ووصولاً إلى تأجيج الانتفاضات والوثبات التي لا تعد ولا تحصى ، وفي مقدمتها انتفاضة صفر العام ١٩٧٧م التي تصدت لأول مرة في اوج قوة العفالة ، ورفعت فيها الشعارات والهتافات الحسينية والاسلامية من قبيل ((يا صدام شيل ايديك تر العراق ميريدك )) ، وكذا انتفاضة شعبان - آذار - الوطنية الاسلامية العام ١٩٩١م ، التي كادت ان تهزم النظام بعد سقوط ((١٤)) محافظة عراقية ، لولا ان القوات الاميركية اعطت الضوء الاخضر لصنيعتها لاجهاض هذه الانتفاضة الشعبية وابداتها على بكرة ابيها .

واليوم .. مع الاسف المرير ان مدينة النجف الاشرف لم تقف موقفاً واضحاً لمقاتلة المحتلين .. والسبب الرئيسي ان ابناء هذه المدينة ، وبعض المدن الاخرى ينتظرون رأي رموز المرجعية (الدينية) في مطاردة المحتلين الغزاة .

ومهما يكن من هذا الانتظار اللااسلامي .. ولكن املي الوطيد في ابناء مدينة النجف الاشرف المتفقهين العاملين ، انهم سوف يقودون المعركة الفاصلة الحاسمة في طرد المحتلين الاميركان .. وأما هذا السكوت والوقوف على التل من قبل بعض الرموز المتصدين يجب ان يحارب بصلاية وعناد ، وقد زارني البارحة وفد برئاسة رئيس جامعة كربلاء ، وعمدائها واساتذتها، وعدداً من طلابهم النجباء ، وقد وجهوا لي عدة اسئلة حول قضايا الساعة بعد انتهاء حديثي معهم ، ومن ابرز تلك الاسئلة .. كيف نحارب العدو المحتل ؟. ونحن خرجنا من حروب خليجية عبثية طائشة .. وما هي الوسائل والاساليب الموضوعية لطرد المحتلين ؟..

فأجبتهم : نحن عندنا اليات لتحطيم العدو وطرده من الوطن الاعز على عدة مراحل :

أولاً : نجذر الحس الوطني والاسلامي والثوري بين اهلنا وشعبنا ، لان هذا الشعب الطيب قد خدعوه بالوعود الكاذبة الماكرة القائلة : بعد سقوط النظام وانهاء الدكتاتورية والاستبداد ، سيكون العراق شعباً ودولة بمصاف الدول المتقدمة الكبرى .. وحتى الان نجد الاكثرية ينتظرون هذا الامل الموعود ، ولكن نسوا هؤلاء وتناسوا بحسن نية أو بسوء نية : ان الادارة الاميركية لم تنقذ العراق وشعبه بوصفها جمعية خيرية إنسانية ، وانما لها اطماع استعمارية لهذا البلد والمنطقة برمتها .. لهذا يجب ان تكون المقاومة المشروعة بـ (( الاساليب السلمية )) من خلال التظاهرات والاعتصامات الجماهيرية ، ولا تخضع لأملعات العدو الماكر من قبل العدو المحتل .

وثانياً : يجب ان تكون المقاومة المشروعة عن طريق حرب الحجارة من خلال اطفالنا اقتداءً وأسوة بتجربة انتفاضة الحجارة الفلسطينية التي استطاعت ان تعمق الروح الاقتحامية لمواجهة العدو الصهيوني المتغرس .

وثالثاً : يجب ان تكون المقاومة من خلال اعلان سقوف زمني محدد بضرورة خروج الغزاة المحتلين ، فان لم يستجيبوا إلى ذلك نعلن الثورة المسلحة بوصفها هي الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان .

ان اميركا الاستكبارية تؤمن بالعولمة الرأسمالية المتوحشة الموصلة إلى انقسام العالم الاسلامي إلى قسمين :

عالم فقير متقع ، وعالم غني مترف .. أول ما تستهدف العراق في تجويع شعبه ، ونهب بترولها ، وزنبقه الاحمر ، ويورانيومه .. فضلاً عن افساد شعبه ، وشيوع الفاحشة بين خلق الله تعالى تسمى عند الاميركيين وسماسرتهم (علما) وفي كتبهم على اختلافها تشترك في الكلام عن الجنس والاهتمام به .

ومن هنا .. يحتم عليكم - كمسلمين - قتالهم وطردهم من وطنكم قبل فوات الاوان بالمرحل الثلاث .. وأنا بلا انقطاع اكرر هذه المراحل الحاسمة لكل الوفود التي زارتنى من ابناء الناصرية

والبصرة وبغداد والديوانية وغيرهم من ابناء المحافظات .. كنت أؤكد عليهم الاخذ بالمراحل الثلاث ، لان الحس الوطني والاسلامي لقد مات في العراق ، لان اكثر من ثلاثين عاماً حكمكم صدام حسين بالنار والحديد والارهاب .. لو ان المرجعية المتصدية - حين ذاك - تحركت ضد العفالة في بداية حكمهم الظالم لسقط النظام وكانت التضحيات ربع مليون شهيد ، ولكن تراجع رموز المرجعية الدينية بالنجف الاشرف بدءاً من السيد محسن الحكيم ، ومروراً بالسيد ابي القاسم الخوني ، ووصولاً الى السيد علي السيستاني .. في عدم التصدي والصمود والثورة ضد الطاغية ، ولم يخسر ابناء العراق مليون شهيد ، ومليون معوق ، ومليون مجنون ، ومليون فقير بائس أصبح غنياً جشعاً ، ومليون غني جشع أصبح فقيراً بائساً .

واني لاجب من هذا السكوت عن طرد المحتلين الاميركان .. اليس هذا السكوت سيؤدي بالتالي إلى تدمير العراق واستباحته في كل شيء وعلى كل صعيد .. وأني لاجب من هذه المخالفات الشرعية والاخلاقية التي تجدونها بأمر اعينكم ، ومن خلال طرح هذه التساؤلات المثيرة تنكشف لكم الحقيقة :

هل كانت في عهد النظام البائد المشروبات الكحولية ، وحبوب الهلوسة ، والترياك ، والافلام الجنسية العارية الماجنة الهدامة تباع في المدن والمحافظات المقدسة على شبابنا وفتياتنا المراهقين منهم والمراهقات؟! .

وهل كان في عهد النظام البائد انهيار البنى التحتية للدولة العراقية ، ويسرق فيها كل ثمين ، بيد انهم احتفظوا بوزارة الخارجية حتى لا تنكشف المؤامرة ( لان صدام حسين جند صحفيين وسياسيين اوروبيين واميركيين ) لأن فيها وثائق قد تنكشف للشعب العراقي ، وللرأي العام العالمي ، ليست لصالح الولايات المتحدة الاميركية ، بيد انهم فتحوا مجالاً واسعاً للصوم ليسرقوا من كل المؤسسات في الوقت الذي يهتمون ابناء مدينة الصدر المستضعفة بوصفها هي التي سرقت ونهبت تلك المؤسسات الحكومية .

ويحق لي ان أقول : تعساً لعقولكم الطائشة ايها الاميركيون الامبرياليون .. ستبقى مدينة الصدر .. ثورة الجماهير الكادحة ، ثورة العمال والفلاحين ضد الطواغيت السياسيين والاقتصاديين سواء بسواء .

ان الطاغوت السياسي هو سيئة من سيئات الطاغوت الاقتصادي .. لماذا - ايها الاحبة - صار الناس ماركسيين وقوميين علمانيين لان في دساتيرهم السياسية وانظمتهم الداخلية يؤكدون أنهم بعد استلامهم السلطة يهينون للناس المأكل والملبس والسكن ، وبسبب هذه الوعود البراقة انتمى الناس إلى هذه الاحزاب والتكتلات والتيارات البعيدة كل البعد عن الدستور الاسلامي .

ان جل رموز المعارضة العراقية يملكون الملايين من الدولارات الصفراء الذين جمعوها بأسمكم قولوا لهم اخرجوها ووزعوها على الفقراء والمساكين من ابناء جلدتكم ان الفقر المدقع السائد في البلاد يؤدي بالتالي إلى مشاكل خطيرة مرعبة ، لان الفقير ينادي الكافر بأعلى صوته خذني معك! .. وما عبد الرحمن إلا بالخبز! .. لان الله هو الخبز! .. كما في الحديث الشريف .

ان مشكلة البطالة هي رأس كل تسيب وضياع ودمار وبوار ينخر بالعراقيين ، لان المواطن الذي لا يجد فرصة العمل التي توفر قوت عائلته واحتياجاته اليومية (على الاقل) سيلجأ بالطبع إلى الخطوط المنحنية والبعيدة عن المباديء والمثل الكبرى من أجل ان يؤمن هذه المستلزمات ، وقد ورث العراق والعراقيين تركة ثقيلة في البطالة تمثلت بالكم الهائل من العاطلين بعد تمزيق البنى التحتية للدولة العراقية .. كوزارة الدفاع ، والتصنيع العسكري، والاعلام ، وكذا تعرضت منشآت وزارة الصناعة ، والمعادن الى نهب الاميركان للتكنولوجيا الصناعية ، مما أدى الى ضخ حشد هائل من العاملين فيها إلى ميادين التسكع وبألتالي افرزت بؤراً لأرتكاب الجريمة .. سببه الاساس وجود المحتل الطامع المستكبر ، كل ذلك بتشجيعه حتى يبرر شرعية وجوده على أرض الخيرات ، وعرقلة مشاريع التنمية التي تستقطب مئات الالاف المؤلفة من الايدي العاملة العراقية .

ان المرجعية (الدينية) المتصدية تصدر الفتاوي الشرعية (ما انزل الله بها من سلطان) من قبيل : لا يجوز التصرف بـ (( حق الإمام عليه السلام )) إلا بأذن الحاكم الشرعي !!.. بل يجوز التصرف به بلا مراجعته اطلاقاً، وتقسيمه على الفقراء المجاهدين ، وعلى عوائل الشهداء .. من اعظم مصاديق رضا الإمام المنتظر (عليه السلام).

قد تقولون ان الفتاوى تؤكد في رسائلهم العملية لا يجوز التصرف به، إلا بأذن الحاكم الشرعي ، ومن تصرف بغير اذنه ، لم يكن مبريء للذمة .

وهذا الرأي الفقهي خطأ فادح ، لانه لا يوجد في الساحة الفقهية دليل لا في القرآن ، ولا في السنة الصحيحة .. ان لا بد من اعطائه إلى الفقيه المرجع .

إن .. كيف يفتي الفقيه ولم يستند الى الدليل الاجتهادي .. سيقول لك بصراحة انه لا دليل عندي في ذلك .

إن .. هل يجوز له ان يصدر فتوى شرعية من جعبته ، بالطبع سيجيبك : اني احرز رضا الإمام المنتظر (عليه السلام) ، في الوقت الذي هو يعيش مع جهاز اداري استشاري فيه الطيب منه والخبيث ، وفيه الصالح منه والطالح ، ولم تكن لهذا ( الجهاز الاداري ) خبرة ميدانية عن كل الشيعة المسلمين خصوصاً في القارات الثلاث ( اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ) .. ثم على فرض اني تصرفت بهذا الحق الشرعي بلا مراجعتك ، وانشأت مستشفى في مدينة الصدر المنورة مثل مستشفى الراهبات الخيرية في بغداد، ويكون ريعها لفقراء الشيعة البانسين .. هل انا في هذا التصرف المستقل احرزت رضا الإمام المهدي (عليه السلام) ، كما ان أنت احرزت رضاه .. طبيعي سيجيبك لا فرق بيني وبينك في هذا الاحراز ، ولكن لأنني حاكم شرعي ، وأرى أن من أعظم مصاديق رضا الإمام (عليه السلام) دعم الحوزات (العلمية) بوصفها مكتبة على الدرس والتدريس لفقه ال محمد (عليه السلام) ونشره بين الناس كل الناس .

ولكن - سيدنا - قد قرأت للشيخ محمد جواد مغنیه نصاً فقهياً وقد اعجبني غاية الاعجاب عندما صرح في كتابه فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ، اذ كتب قائلاً :

(( ان الانفاق من سهم الإمام (عليه السلام) على المتطفلين ، والمرترقة، وعلى الذين يتاجرون باسم الدين .. فإنه من اعظم المحرمات ، واكبر الكبائر والموبقات ، وفي عقيدتي ان الغاء سهم

الإمام أفضل الف مرة من أن يأخذه احد هؤلاء ومن اليهم ، لانه تشجيع للجاهل على جهله ، وللمغرور على غروره ، وللضال على ضلاله )) .

وقبله قد اطلعت على كلمات لصاحب الجواهر تدل على قداسته وعظمته في الطهر والنقاء والتقوى والاصلاح وبعد النظر والتحقيق قال :

((ان مثلنا ممن لم تزهد نفسه بالدنيا لا يمكنه الاحاطة بالمصالح والمفاسد ، كما هي في نظر الإمام (عليه السلام) ، فكيف يقطع برضاه مع عدم خلوص النفس من الملكات الرديئة ، كالصداقة والقرباة ونحوهما .. من المصالح الدنيوية ، فقد يفضل البعض لذلك ، ويترك الباقي في شدة الجوع والحيرة )) .

قد تسألوني - ايها الاحبة - : لو ان فقيها مجاهدا حقق اقامة الحكومة الاسلامية في بلد ما ، وصار ولي امر المسلمين .. فهل يجب امتثال أوامره في عدم مشروعية التصرف بحق الإمام (عليه السلام)؟..

نحن لا نتراجع عن رأينا الفقهي اطلاقاً ، بيد اننا مع ولاية الفقيه العامة في القضايا المصيرية الكبرى (مثلاً) لو توقف الامر في تحرير فلسطين كل فلسطين من الاحتلال الاستيطاني الصهيوني في انتزاع الاموال من المسلمين بالقوة ، يجب امتثال أوامره الولائية .

وأخيراً - ايها الاحبة - قد اجبت على كل الاسئلة التي قد متموها لي من خلال حديثي الشامل معكم .. ولكن قبل ان أختتم هذا الحديث .. اطرح مسألة في غاية الاهمية وبخاصة في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بالوطن الاعز والمنطقة برمتها.

نحن نعيش في ازمة أيديولوجية وسترراتيجية اذكرها لكم من خلال محاور ثلاث تستهدف قتل المبادرات الشخصية على الصعيد العسكري والسياسي والإنساني وهي كما يلي :

١ - قبل نكسة الخامس من حزيران العام ١٩٦٧م تصدى الرئيس عبد الناصر للوجود الصهيوني .. وجاء بجيوشه الجرارة الجاثمة على ارض سيناء المكشوفة .. وحينما ارادت المؤسسة العسكرية الصهيونية تدمير الجيش واحتلال ارضه من خلال انطلاق الطائرات الحربية على شكل منخفض من جهة البحر ، وقصفوا المواقع العسكرية بسرعة خاطفة ، وهم لا يشعرون وهزم هذا الجيش .. بسبب اجراء عملية التشويش الناجعة على رادار (ظفار) القابع في صحراء سيناء .. وبسبب انقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية بين القيادة المصرية ، وبين القيادات العسكرية .. وبسبب عدم مخالفة الاوامر القيادية ، والخطط العسكرية .. بسبب هذه أو تلك نرى على شاشات التلفاز الفتاة الاسرائيلية المجندة تطارد خلف حشد من الجنود المصريين العمالقة وتأسرهم وتقتولهم (أذلال صاغرين) !!!.. إذن .. لماذا هذا الفتوط والخنوع ، ولم يبادر أحدهم لقتل هذه الفتاة الناعمة الشقراء !!؟

ولكن سيقول لك (الجندي) بلا تردد وبلا وجل باللهجة العامية :(( ما فيش أوامر من القيادة .. وقالوا لنا : نفذ ثم ناقش ))!!..

٢ - عندما اصدر الزعيم عبد الكريم قاسم أوامره لقائد الفرقة الاولى عبد الحميد حسين حصونة لاحتلال الكويت بوصفها جزءاً لا يتجزأ من وادي الرافدين (قيل) ان قائد الفرقة استشار أحد المتصدين الدينيين بالنجف الاشرف انه: بدلاً من احتلال الكويت يبادر في تنفيذ محاولة انقلابية ناجحة على حكومة قاسم ، بيد ان هذا ( المرجع ) اعتذر !!.. ولم يعط له اذناً صاغية لسبب بسيط (على ما ارى) لم تكن له رؤى سياسية ، أو مشروع سياسي في سبيل اقامة الحكومة الاسلامية في العراق .

٣ - كان هناك ثلاثة اشخاص معتقلين في سجن ابي غريب (السيء الصيت) ونذروا نذراً شرعياً لله الواحد القهار ، إذا اطلق سراحهم من السجن .. سوف يشتغلون بمزاولة التجارة الحرة في سوق جميلة في بغداد .. واذا نجحوا في تجارتهم سوف يقومون بتخميس ما حصلوا عليه من ارباح خالية.. وبالتالي يبادرون بأنشاء مستشفى ريعها لفقراء مدينتهم ، ولكن بادر ادهم (مستشكلاً) لا يجوز ان نتصرف بهذا الحق إلا بالرجوع إلى الفقيه حتى نأخذ منه الاذن بالتصرف ، وبالفعل استجابوا لاقتراحه ، وذهبوا إلى الفقيه المرجع في النجف الاشرف لأخذ الاستئذان منه ، بيد انهم فوجئوا بالرفض بحجة انه مبتلى بالحوزة (العلمية) ، ويجب تشييدها وترويجها ودعمها في هذه الظروف الاستثنائية الصعبة بوصفه (أي هذا الدعم) من أهم مصاديق رضا الإمام المنتظر (عليه السلام) .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

## النص الكامل لكلمة سماحة نصر الله الأمين العام لحزب الله في التظاهرة المليونية بتاريخ ٩ / ٣ / ٢٠٠٥ م

أطل "السيد" على كل لبنان من قلب لبنان مفاجئاً الجماهير المليونية المحتشدة في ساحة رياض الصلح. الهمس الذي سرى قبل إلقائه الكلمة تحول واقعاً، وتحولت الأنظار إلى تلك الشرفة في مبنى العسيلي التي شهدت حركة غير اعتيادية حيث جرى تجهيز منبر سريع يتوافق مع المتطلبات الأمنية. الحضور استثنائياً بكافة المقاييس سواء بالنسبة للسيد أو لتلك الجماهير التي لم يشهد لها لبنان مثيلاً في تاريخه. الثامن من أذار اللبناني كان "حركة تصحيحية" فعلياً لمسار الأحداث في لبنان بمعطياتها المحلية والإقليمية والدولية. يوم تاريخي هو بالتأكيد، وسيكون بعده غير ما قبله لأنه أظهر الوجه الحقيقي للبنان الحريص على هويته العربية وتاريخه المقاوم وتمسكه بهذا التاريخ .

لبنان بكل طوائفه ومناطقه وأطيافه السياسية المتباينة توحدت تحت العلم اللبناني وتحت شعارات عدة عبر عنها الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله في كلمته الواضحة والحازمة والمسؤولة من موقعه المقاوم، وأجاد التعبير عنها في تقسيم متناغم للمواقف الموجهة إلى الأطراف المعنية.

المحاور الأساسية لمواقف السيد نصرالله تركزت على:

- دعوة اللبنانيين إلى الحوار تحت سقف الطائف والتعقل والحفاظ على السلم الأهلي واعتباره خطأ أحمر ممنوع تجاوزه.

- إظهار الوفاء لسوريا ولتضحياتها من أجل لبنان والتركيز على العلاقات المميزة بين لبنان وسوريا وتعزيزها مستقبلاً.

- رفض أي ١٧ أيار جديد ورفض القرار ١٥٥٩

- مخاطبة فرنسا بلغة ديمقراطية لإعادة النظر في القرار ١٥٥٩ انطلاقاً من منظار ديمقراطي فرنسي كون الغالبية اللبنانية ترفض القرار، والديمقراطية اللبنانية التوافقية لا توفر التوافق عليه.

- مخاطبة الإدارة الأميركية بلغة حازمة وحاسمة برفض تدخلها في لبنان وتأكيد أنه لبنان ليس الصومال ولا أوكرانيا ولا جورجيا، وتذكيرها بهزيمة اساطيلها في لبنان وأنها ستهزم مجدداً إذا أعادت الكرة

- تنبه قادة صهيينة "إسرائيل" بقطع آمالهم وإطفاء أحلامهم عن لبنان وأن لا مكان لهم فيه ، وأن لبنان أقوى من أي يوم مضى بتوحد مقاومته وجيشه وشعبه.

وهنا نص الكلمة:

أيها الأخوة والأخوات أتوجه أولاً إليكم، أنتم الذين أتيتم منذ ساعات طويلة ومن المناطق البعيدة وتحملت كل المشاق. أتوجه بالشكر الجزيل إليكم لأنكم لبيتتم دعوة إخوانكم، الأمناء العاميين ورؤساء الأحزاب والقوى اللبنانية، من أجل أن تعبروا عن موقفكم وعن آرائكم وعن موقعكم في هذا البلد وفي هذه الأمة، ونحن في الأحزاب والقوى اللبنانية عندما وجهنا إليكم الدعوة لم يكن لدينا أي تردد أو شك بأنكم ستلبون النداء، لأنكم كنتم دائماً وطوال السنوات الماضية، كنتم في ساحات التضحية والفداء، بينكم عوائل الشهداء، بينكم الجرحى، بينكم الأسرى المحررون، بينكم عائلات الأسرى المعتقلين، بينكم عوائل شهداء المقاومة وعوائل شهداء الجيش، بينكم ومعكم

كان الحضور الدائم في ساحات الدفاع عن وحدة لبنان وكرامة لبنان وعروبة لبنان وعزة لبنان وأرض لبنان وحرية لبنان واستقلال لبنان وسيادة لبنان.

أنتم الذين لبيتم النداء من كل المناطق اللبنانية ومن كل الطوائف اللبنانية ومن كل الفئات اللبنانية، اليوم تقرر مصير وطنكم وبلدكم. أنتم في هذا الاجتماع الحاشد أصبحتم اليوم فوق كل تشكيك، لم يجد نفعاً كل ما سيقال عن ثغرات هنا أو هناك في هذا الحشد وفي هذا الجمع. أنتم اليوم تجيبون العالم ويراكم العالم وأنا منكم أبداً وأسأل شركائنا في الوطن أو الذين ينظرون إلينا من الخارج، هل كل هذه المئات من الآلاف هي دمي؟! هل كل هذا الحشد هم عملاء للمخابرات السورية واللبنانية؟! من المعيب أن يتحدث أحد عن شعبه وعن شركائه بالوطن بلغة الاتهام والتقسيم والإهانة. أنا أدعو الجميع إلى تجاوز كل لغة وكل اصطلاح وكل تعبير فيه إهانة لأي إنسان في هذا البلد. نحن في بلد حر وديموقراطي ويستطيع كل واحد منا أن يعبر عن رأيه، ولكن في حدود الأدب، في حدود الأخلاق. ما قيل في الساحات من كلمات بذيئة، أنا أقول للعالم الذي سمع تلك الكلمات على شاشات التلفزة وأقول لسوريا قيادة وشعباً: نحن الشعب اللبناني أهل الأخلاق أهل الوفاء أهل الأدب نعتر عن كل كلمة بذيئة.

اجتمعنا اليوم للأهداف التي أعلنها في المؤتمر الصحفي، وفي مقدمها توجيه الشكر لسوريا الأسد، لسوريا حافظ الأسد، لسوريا بشار الأسد، لسوريا الشعب الأبوي الصامد، لسوريا الجيش العربي المقاوم الذي كان معنا وما زال في كل سنوات الدفاع والمقاومة.

نحتشد اليوم لنذكر العالم ولنذكر أيضاً شركائنا في الوطن أن هذه الساحة التي تجمعنا أو تلك الساحة التي تجمعكم في ساحة الشهداء، دمرتها "إسرائيل" ودمرتها الحروب الداخلية، ووحدتها وحفظتها وأمنتها سوريا بدماء ضباطها وجنودها. بيروت دمرها شارون وحماها حافظ الأسد، ونحن شعب لا ينكر الجميل. إذا كان البعض منا أنكر جميلاً فهو خلاف أخلاق اللبنانيين. لسوريا نقول كما قال رئيسك بشار الأسد: أنت في لبنان لست موجودة وجوداً مادياً عسكرياً، أنت موجودة في الأرواح في القلوب في العقول، في الماضي، في الحاضر وفي المستقبل، ولا يستطيع أحد أن يخرج سوريا من لبنان ولا من عقل لبنان ولا من قلب لبنان ولا من مستقبل لبنان.

ثانياً: نحن هنا نؤيد كل النتائج الصادرة عن المجلس الأعلى السوري اللبناني الذي اجتمع بالأمس ونؤكد أن أي تنظيم للبقاء أو الانسحاب السوري من لبنان، يجب أن يكون محكوماً فقط و فقط لاتفاق الطائف. نحن المجتمعون هنا أتينا لنسمع العالم أننا نرفض القرار ١٥٥٩. من يقبل من المعارضة بأن تنظيم الوجود والانسحاب يكون فقط على أساس اتفاق الطائف فنحن متفقون معه، أما من يصر على الـ "١٥٥٩" فنحن نقول له إننا نشتم في إصراركم انقلاباً على اتفاق الطائف في كل بنود اتفاق الطائف، يعني انقلاباً على الإجماع الوطني، يعني انقلاباً على دماء ووصايا الرئيس الشهيد رفيق الحريري، يعني انقلاب على الأسس التي قام عليها لبنان بعد الحرب الأهلية المدمرة. نؤكد أن اتفاق الطائف فقط هو الذي يجب أن يحكم مسألة الوجود العسكري السوري وإرادة الحكومتين اللبنانية والسورية ومصالح البلدين فقط، وليست الضغوط الدولية ولا الإملاءات الدولية ولا تقديم مكافآت لـ "إسرائيل".

ثالثاً: نحن المحتشدون هنا نجدد إدانتنا للجريمة النكراء التي أدت إلى استشهاد الرئيس الشهيد رفيق الحريري ومعهم رفاق ومواطنون، ونعبر عن مواساتنا لعائلته ولأهله ونقول كلنا يريد كشف الحقيقة، لأن الحقيقة إذا كشفت ستصون لبنان وتصون سوريا، لأن الحقيقة إذا كشفت سوف يسقط أكبر سلاح للفتنة وسوف تبعث الطمأنينة في قلوب الجميع. إننا اليوم بهذه الساحة ندعو إلى إخراج قضية استشهاد واغتيال الرئيس الحريري من ساحة التجاذب السياسي والتوظيف السياسي، لأنها قضية وطنية جامعة. ونحن جميعاً نعتبر أن عائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري وأن أحبائه لم يعودوا عائلة أو مجموعة أو فئة أو تيار، وإنما دخلوا إلى قلوب كل اللبنانيين

بعطاء الدم، ونحن نعرف ما قيمة عطاء الدم. فلنخرج هذه العائلة وهذا الدم وهذه القضية من ساحة التجاذب، كلنا يريد الحقيقة ولا نقاش في هذا الأمر على الإطلاق .  
رابعاً: في ما نواجهه من مأزق سياسي ومحنة سياسية داخلية، المخرج الوحيد الموضوعي والعاقل هو ما يلي :

١- ينبغي أن تتم الاستشارات النيابية (الأربعاء) وبكل مسؤولية ويتم تسمية وبالتالي تكليف إحدى الشخصيات الرئيسية في تشكيل حكومة جديدة. الرئيس المكلف ندعوه باسم الأحزاب والقوى اللبنانية لتشكيل حكومة اتحاد وطني وحكومة وفاق وطني. إذا كانت المعارضة ترفض ذلك فانا أقول بصراحة لا معنى لحكومة حيادية. البلد في محنة وفي أزمة وبحاجة الى حكومة مسؤولة تدير البلد، تواجه استحقاقاته السياسية والأمنية والاقتصادية والمعيشية وتدير الانتخابات المقبلة ولا نستطيع ان نكون في حالة فراغ، البلد بحاجة الى حكومة مسؤولة تلاحق بجد وعزم وصدق قضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. إذا لم توافق المعارضة على الدخول في حكومة وفاق وطني اذا فلنذهب الى مكان آخر الى طاولة الحوار. الى متى سوف نبقى في "البريستول" وفي "عين النينة" وفي القوة الثالثة وبالأحزاب؟ الى متى نتحدث عن الحوار... متى يكون هذا الحوار؟ لماذا لا يلتقي العالم في لبنان وممثلو هذه القوى على طاولة مستديرة؟ متى يجلسون متى يتكلمون بعد خطاب الرئيس الأسد؟ وبعد هذا الحشد الكبير ادعوا الجميع الى التعقل والى إعادة النظر في التكتيك والاستراتيجية والى طاولة الحوار. إن دخلتم الى حكومة وحدة وطنية تناقشوا هناك وان لم تدخلوا تعالوا الى طاولة نجتمع فيها لنعالج مشاكلنا وقضايانا ومصائبنا .  
من أهم ما يجب ان نطرحه في هذه المرحلة على ضوء نتائج اجتماعات المجلس الأعلى السوري اللبناني هو الجدية في تطبيق بقية اتفاق الطائف ولا يجوز اجتزاء أي بند ولا تأجيل أي بند. يجب أن تتشكل لجان لمناقشة كل بند ووضع آلية لتطبيقه . اذا تناقشنا وتجاوزنا أوكد لكم ان سوريا ستدعم كل ما نتفق عليه وسوف تؤيد كل ما نجتمع عليه وهي التي كانت وما زالت لا تريد الا الخير للبنان .

أقول لكم نحن هنا لنرفض القرار ١٥٥٩ لنحمي المقاومة وخيار المقاومة ووظيفة المقاومة وسلاح المقاومة لنرفض التوطين ليس من موقع عنصري وإخواننا الفلسطينيين المقيمون او اللاجئين الى لبنان هم أهلنا وأحبائنا وحبوات القلوب بالنسبة إلينا وعيوننا، ولكن نحن نرفض التوطين من أجل البديل الآخر وهو ان يعود الفلسطينيون الى ديارهم وبيوتهم وحقولهم. التوطين خدمة لـ"إسرائيل"، ومكافأة لها . نحن هنا نحتشد لنحمي مشروع الدولة والسلم الأهلي ولنمنع أي شكل من أشكال الفوضى .

لقد راهن البعض على بعض الفوضى والتصرفات الشاذة وانا أجدد الدعوة. الأمن في لبنان والسلم في لبنان والاستقرار في لبنان هو مسؤوليتنا جميعاً ومصالحنا جميعاً وخط احمر لا يجوز ان يتجاوزه احد. لا بد ان أوجه كلمات سريعة لشركائنا في الوطن تعالوا الى الحوار وكلمة للداخل والخارج لبنان حالة فريدة فهو ليس الصومال. لبنان اذا تفكرون في التدخل العسكري ليس اوكرانيا وليس جورجيا. لبنان هو لبنان الحالة الفريدة في هذا العالم. إذا كان البعض يتصور انه يمكن ان يسقط الدولة والنظام والأمن والاستقرار والخيارات الاستراتيجية للبنان في علاقاته ومواقفه في بعض التظاهرات وبعض الشالات والهتافات وبعض وسائل الإعلام هو مشتبه ومخطئ. لبنان البلد الذي لا يمكن ان يبني الا بتعاون أهله وتوافقهم وحوارهم وتلاقيهم ولا يمكن ان يفرض احد خياره على احد لا بالكلمة ولا حتى بالسلاح هذا البلد اذا فقد اللقاء والحوار والتوافق ضاع وإذا ضاع ضاع الجميع .

كلمة لفرنسا... أتوجه للسيد الرئيس جاك شيراك وأقول له: أنت تحب لبنان وتدافع عن لبنان. وخلال السنوات الماضية قمت بزيارة لبنان لمرات عديدة، ونحن نعرف اهتمامك الشخصي بلبنان.

إذا كنت يا سيادة الرئيس حريصاً على حرية اللبنانيين وعلى الديمقراطية في لبنان، فعليك أيضاً أن تنظر بعينين: أليس هؤلاء من الشعب اللبناني الذي تحبه؟ هؤلاء اللبنانيون يقولون لك: نحن نريد أن نحافظ على علاقاتنا التاريخية والمميزة مع سوريا، يقولون لك: نحن متمسكون بخيار المقاومة، نحن متمسكون بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم، نحن نرفض الـ "١٥٥٩"، ويدعونك من الموقع الديمقراطي وبهذا التعبير الشعبي والسلمي، لأن تتخلى عن دعمك لقرار لا يحظى بشعبية في لبنان ولا يؤيده أغلبية اللبنانيين. أليست هذه هي الديمقراطية في الغرب؟ إذا كانت الديمقراطية تعني الأغلبية فإن الأغلبية ترفض الـ "١٥٥٩"، وإذا كانت الديمقراطية اللبنانية تعني التوافق فأين هو التوافق على القرار ١٥٥٩؟ أدعو فرنسا والرئيس جاك شيراك إلى إعادة النظر في موقفه من موقع الحب للبنان.

والكلمة التالية لأمريكا. أقول للرئيس بوش وللسيد كونداليزا رايس وللقائد الميداني الأميركي اللبناني ساترفيلد: أنتم مشتبهون ومخطئون في حساباتكم عن لبنان .. لبنان عصي على التقسيم، وعلى الفتنة، وعلى الهزيمة. وأقول لكم هذا اللبنا عصي على الموت. لبنان لن يغير اسمه ولا تاريخه ولا هويته ولا ثوبه ولن ينزع جلده ولن يرمي بقلبه إلى كلاب جنودكم لتأكلوها. لبنان سوف يبقى لبنان الوطن ولبنان العروبة ولبنان المقاومة، لبنان كل الأمة.

أنا أسألكم (متوجهاً إلى الحشود) ويمكنكم أن تسمعوا أصواتكم لقائد القوات الأميركية في المنطقة اللبناني الأصل جون أبي زيد، أنتم اللبنانيون هل تخافون من أساطيل الولايات المتحدة الأميركية؟ لقد جاءت هذه الأساطيل في الماضي وهزمت وإذا جاءت ستهزم من جديد. أقول للأميركيين: لا تتدخلوا في شؤوننا الداخلية. دعونا. فليرتح سفيركم في سفارته في عوكر وليتركنا كلبانيين، نحن كلبانيين أحرص على وطننا وعلى حفظ وطننا، وعلى قيامة دولتنا، على وحدتنا الوطنية وعلى عيشنا المشترك وعلى سلمنا الأهلي... أبعدا أصابعكم أصابع الفتنة عن بلدنا.

وكلمة لـ "إسرائيل" ولشارون وموفاز وشالوم: اقطعوا أمالكم وأطفئوا أحلامكم عن لبنان، لا مكان لكم في لبنان. في ٨٢ كنتم في أعلى القمة وكنا خارجين من الدمار وقاتلنا وقاومنا، كل اللبنانيين، وصمدنا وقدمنا الشهداء وهزمتنا. أما اليوم، نحن كلبانيين بوحدتنا، بارادتنا، بجيشنا، بمقاومتنا أقوى من أي زمن مضى، وأنتم الإسرائيليين، يهزمكم إخواننا وأخواننا الفلسطينيين بقضاتهم العارية. إن ما عجزتم، يا صهاينة "إسرائيل"، أن تحصلوا عليه بالحرب والله لن تحصلوا عليه بالسياسة.

الكلمة الأخيرة لكم ومعكم أنتم وكل الذين يؤيدونكم في لبنان وفي العالم: نحن هنا اجتمعنا من كل المناطق والفئات والطوائف والأحزاب، لنؤكد موقفنا ورويتنا وموقعنا، وأمل أن ترددوا معي كما أنهى كل خطاب في مسيرة حاشدة من هذا النوع، نحن الذين نرفض التقسيم ونرفض موت لبنان، نريد أن يبقى لبنان قوياً واحداً متماسكاً ولنهتف جميعاً: عاش لبنان الواحد. (الحشود تردد معه بصوت واحد عاش لبنان الواحد).

سوريا التي جمعنا بها مشيئة الله وحفائق الكون والتاريخ والجغرافيا والقربى والمصير الواحد، في هذا اليوم نجدد لها شكرنا، ونجدد تمسكنا بها ونطلب لها العيش الكريم والعزة والرأس المرفوع، أن تبقى سوريا عرين الأسود كما كانت عرين الأسود. لسوريا نقول: عاشت سوريا الأسد، وسيبقى عرين الأسد في دمشق عريناً لكل أسود لبنان.

وأما للعدو المتربص على حدودنا والذي يحتل أرضنا ويسجن إخواننا من سمير القنطار إلى يحيى سكاف إلى نسيم نسر إلى المعتقلين السوريين والأردنيين والفلسطينيين، لهذا العدو نقول له مجدداً ودائماً وأبداً: لا مكان لك عندنا ولا حياة لك بيننا، الموت لإسرائيل (تهتف الحشود) أيها الأخوة والأخوات ننتهي هنا، لن نقيم تجمعات ثابتاً نشغل به العالم في كل يوم ونأتي إليه بمجموعة ثابتة من الأشخاص أو شبه متحركة، نحن تحركنا لا ينتهي هنا بل يبدأ من هنا، في كل

يومين أو ثلاثة أيام، سيكون تحشد وتجمع جماهيري شعبي في واحدة من المدن اللبنانية، الموعد المقبل، وطبعاً أنا لا أقول أن يأتي أهل الجنوب إلى الشمال، التحركات التي سأحدث عنها هي مناطقية لأهل المنطقة فقط، حتى لا نزاحم بقية المناطق ونعطل أشغال اللبنانيين، يوم الجمعة المقبل، الموعد في مدينة العطاء طرابلس، ويوم الأحد المقبل الموعد في مدينة الشهداء النبطية، والمواعيد المقبلة سوف يتم الإعلان عنها من خلال اللجنة المكلفة من قبل اجتماع الأحزاب والقوى اللبنانية.

مجدداً شكراً لكم أيها الأوفياء، أيها المضحون، أيها الطيبون، عشتم عاش لبنان وعاشت المقاومة وعاشت سوريا.

## حركة حماس واميركا

بضربة انتخابية واحدة نسفت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» أسطورة «الإصلاح الديمقراطي» بالمفهوم الأميركي. وبعد أن حققت المنظمة فوزها الاكتساحي في الانتخابات البلدية الفلسطينية ونالت ثلثي المقاعد أرتج على إدارة بوش فلم تعرف ماذا تقول. العملية الانتخابية نفسها كانت نظيفة ونزيهة، كما تقرر بذلك الإدارة الأميركية نفسها، لكن «المشكلة» هي أن الشارع الفلسطيني، بمشاركة ٩٠ في المئة من الناخبين، منح ثقته للمنظمة وخطها السياسي. وعندما يقول الناطقون الرسميون باسم الرئيس بوش إن حركة حماس لاتزال رغم فوزها منظمة إرهابية فإنهم كمن يدمغون الشعب الفلسطيني قاطبة بالإرهاب. إن هذا الموقف الأميركي يفضح حقيقة ما تبشر به الولايات المتحدة من مشروع لإشاعة الديمقراطية في العالم العربي، فالتطبيق الديمقراطي في عرف واشنطن مرحب به إلى المدى الذي يعزز من وضع جماعات أو أنظمة موالية لمصالح واشنطن واعتبارات أمن "إسرائيل" حتى لو كان تطبيقاً زائفاً.

وهو غير مرحب به إذا جاء لصالح تيار أو جماعات تتعامل مع الولايات المتحدة في موقف وطني استقلالي حتى لو كان تطبيقاً نزيهاً.

لقد أصبحت الإدارة الأميركية الآن وبعد الفوز الاكتساحي لحماس في حالة جزع وقلق، لأن هذا الفوز يعني أولاً: انحياز الشعب الفلسطيني إلى نهج المقاومة عوضاً عن نهج أوسلو. وثانياً لأنه بالتالي ينعكس سلباً على فريق أوسلو بزعامة محمود عباس (أبو مازن).

لقد قال الشعب الفلسطيني كلمته عن طريق صندوق الاقتراع، وسوف يكرر هذه الكلمة عندما تعقد انتخابات المجلس التشريعي في يوليو، والمدلول الأكبر لهذه الكلمة هو أنه ينبغي إعادة إنتاج منظمة التحرير الفلسطينية بما يعكس الإرادة الشعبية الحقيقية.

فقد ظلت أجهزة هذه المنظمة - اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والمؤتمر العام - حكرًا على شخصيات أوسلو دون أن يسمح لها بعرض نفسها على اختبار شعبي، وإلا كيف يعقل استبعاد حماس من عضوية منظمة التحرير، بينما تتمتع بثقة الشارع كما عكست نتيجة الانتخابات؟

ولاشك أن جزع الإدارة الأميركية تضاعف عندما سمعت قطب حماس محمود الزهار يبشر بأن من أولويات المجالس المحلية والبلدية الجديدة التي سوف يسيطر عليها ممثلو حماس «ملاحقة مظاهر الفساد والمال الذي يهدر».

ونستذكر أن إدارة بوش لطالما ملأت الدنيا ضجيجاً بأحاديثها المتسلسلة عن «الفساد» في السلطة الفلسطينية بينما هي تعني ما تتسلمه أسر الشهداء من تبرعات نقدية وعينية تصل عن طريق أجهزة السلطة.

والذي يقلق الولايات المتحدة الآن هو أن يعتمد ممثلو حماس إلى فتح ملفات الفساد المالي الذي يمارس على المستوى الأعلى في السلطة الفلسطينية، مثل صفقات الأسمنت الذي يشتري من خارج فلسطين لبيع إلى شركات إسرائيلية تستخدمه في بناء الجدار الفاصل.

والآن، وقد مارس الشعب الفلسطيني خياره بما لا يرضي الهوى الأميركي فكيف يكون مصير «مشروع الشرق الأوسط الكبير»؟

هذا المشروع لم يأخذه أي عربي على مأخذ الجد - حتى الذين دافعوا عنه كانوا يدركون في دخيلة أنفسهم أنهم شهود زور.

وقد كان السؤال المطروح على الدوام منذ إعلان المشروع هو: هل يعقل أن تكون الولايات المتحدة جادة حقاً في ادعائها بنشر النظام الديمقراطي في العالم العربي، بحيث تبرز إلى المسرح جماعات وتنظيمات تعادي الاستراتيجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط وتهدد بقاء أنظمة موالية لواشنطن؟  
ويأتي الآن رد الفعل الأميركي السالب تجاه فوز حماس الانتخابي ليعطينا الإجابة الصحيحة عن ذلك السؤال.

صحيفة البيان الإماراتية  
٢٠٠٤/١/٣١ م

## جبتي وعمامتي منعت رزقي وفسقي!!..

كان الشهيد الصدر يروي عن السيد محمد الصدر رئيس وزراء العراق في العصر الملكي جملة ذات مغزى عميق ، لقد كان يقول : ان العمامة منعت رزقي وفسقي !!

لقد كان يشير الى التقييدات الاجتماعية والدينية التي تصاحب ارتداء الزي الديني لقد كان لباس العمامة يمنع الفرد من التجارة - الوسيلة الناجعة على مدى العصور للارتقاء المادي ، وكان يمنع الفرد من الخوض في بعض المجالات العامة التي تتيح للفرد - بعض الاحيان - التحلل بجملة من الضوابط الشرعية ، واتخاذ سياسة (ساعة لربك وساعة لقلبك) الشهيرة !!

منذ طفولتي وانا امتلك نظرة مزدوجة عن العمامة ، فقد كان يمر بعض الاحيان في حين بعض منهم وهم قادمون من مدن بعيدة أو حتى احياء قريبة ، فنستضيفهم ، ولم نكن نعرفهم او نعرف عنهم الا ارتداء هذا الزي الغريب - في نظرنا ونحن اطفال - وكونهم من الباحثين عن المال ، وكون معظمهم يمتلك اصواتاً جميلة غالباً ما تهدر بـ (النواعي) .

لم اسمع منهم شيئاً عن الامر بالمعروف مثلاً الرياء او التورع والتقوى ، ولم اسمع منهم رداً لما كان يقوله جيراننا ، عن الله والدين وأشياء اخرى .

وظل الحال هكذا حتى جاء ذلك (الشيخ الشاب) وسمعتة يهدر في خطبة بين ظهري الجمعة وتوقف الزمن انذ ، لم اسمع بـ (مومن) يتحدث عن الاطباق الطائرة او مثلث برمودا او تهذيب الروح وكل غرائب الدنيا ، وفتحت فاهي دهشاً وظننت ان العالم تغير ، لقد افرغت نصف ذاكرتي من اولئك المساكين واحتلتها كلمات هذا الرجل الوسيم ذو العمامة الجميلة البيضاء والذي كانت له روح مختلفة عن كل اولئك الماضين .

وتغير العالم وجاء بعده (سيد) آخر كان يتحدث عن مواضيع اخرى لكن كانت العلامة فارقة لكليهما لا يمكنك ان تخطنها ابدا ، كانا مختلفين عن كل الذين سبقوهما .

وبدأت انظر الى العمامة بنظرتين ، صورتها حبل نجاة وحبل مشنقة يشنق الحامل والقابل ، وبدأ العالم ينقسم !!

ما معنى ان يرتدي الرجل عمامته .. هل هي زي مميز لطلبة العلم ؟

ام هي (هدوم شغل) لبعض من يتصيد المساكين؟!..

هل تتساوى عمامة الشيخ الذي لا زلت اذكره مع عمامة (اياد العلماني) أو (محمد الديمقراطي) ، وهل تساوت عمامة تلطخت بالدماء لانها رفضت ان تركع لغير الله وبوصفه المطلق ، وعمامة (السيد الشاهنشاهي) لازالت تحمل رائحة قبلات الصليبيين الاعداء التقليديين على طول التاريخ؟!!

بين عمامة وعمامة دهر ومسافة هي ذات المسافة بين الخير والشر وبين الوطني والعميل ، فلا زلت لا اظن انه توجد عمامة محايدة ، بل عمامة خير تصبح غمامة تهطل بالزهر والحب والايمن وتعلمك الشجاعة والتقوى والعمل الصالح ، وتذكرك بأبي ذر الغفاري والمقداد بل لعلها تذكرك بعلي والرسول ، وعمامة سوء وخبيثة مكر وتنور مؤامرات في دهاليس السفارات الاجنبية ، ليست الا فخاً ملتف ودكان مطوي على الرأس ، كما نصحه الناصح :

وليستطيل منك الحنكا فانه للناس نعم الشركا

لا زلت اذكر الشيخ الذي علمنا ان هناك الف واجب ، والف مباح ، والف محرم ، فاذا ما سألناه ونحن لم نتخط الثانية عشر التفت الينا وفي المجلس عشرات من الشبية الذين لا ينظرون الينا ابدا ، ولا يقيمون لنا وزنا ويحسبون اننا ما تأتي المسجد الا للعب ، فيجيب ويجيب فان فهمنا قال

الحمد لله وان عجزنا عن الفهم اعاد جوابه بأسهل من ذلك وكرر على مسامعنا الغضة كل ما عرفه من جواب حتى يتيقن اننا فهمنا ، وهو في كل حين طلق الوجه باسم بلا تكلف ، حتى اتى يوماً خطفه فيه الفرعون الخبيث وقارون الحبيس ، وبلعم أبن باعوراء فقيه اليهود ، فلم نسمع عنه الى يومنا هذا ، وبعد عشرين عاماً لم ننسه ولم نغفل عن دينه وادبه وتقواه .

ولا زلنا نتذكر كل تلك العمائم التي كانت تحوم كالأشباح الضالة على شواطئ البحار المهجورة ، لا نتذكر وجوهها ولا نتذكر اسمائها .. فقط .. اشباح تحوم تطلب رزقها اليومي حتى ولو اخترعت قصصاً واحاديثاً وكان جهادها الاعظم ان لا يقال لها انها لا تعرف شيئاً من الدين .. والدنيا!!  
ومذ ذاك الحين بدأت اخاف العمامة .. اخاف ان تكون عمامة حق لا يسمع لها وهي شاهدة وشهيدة علينا ، او ان تكون عمامة رزق باطل او حيلة حاوي يلف افعوانه على رأسه ويرقصها لمن يدفع له الدولار الاصفر الوفير!!...

وبدأت كم عمامة منعت صاحبها رزقه وفسقه ، وكم من عمامة صارت محل رزقه ومكان فسقه ، وما بين المنع والربا ، والعفة والخنا ، زاد رعي من جبتي وعمامتي ، فخلعتها ، عسى ان اجدها يوماً يحملها من هو خير مني ، او امنعها ان يرتديها يوماً من هو شر مني .

بل ذهب الى أبعد من ذلك في تقييم المرجع (المعجم) سماحة الامام المجاهد محمد الحسني البغدادي المتوفى ١٣٩٢هـ إذ ذهب قائلاً : ((قال بعض الاساتذة الاجلاء : كان عمل الامامية وطريقتهم في المرجع الديني (أي المعجم) وهو المقلد أن يكون من أهل الكرامات التي كانت للاولياء والصالحين ، ثم تسافل الامر بانسداد هذا الباب من أصله ، فأضطروا الى الاكتفاء بالورع العادل من العلماء .. وقد شاهدنا ذلك في أوائل ايماننا على نحو كان شائعاً فاشياً ، بل كان الاقتداء بأي واحد أمراً ميسوراً نقبل عليه بلا عروض أدنى توقف وتردد ، ولكن هذا الامر أصبح اليوم متعسراً كالمتعذر، ونسأله تعالى أن لا يبتلينا بما هو أشد وأشنع وهو : أن يأتي زمان تشتد المحنة فيه يكون تحقق اسلام المرجع وايمانه كالمتعذر))

وفي نص آخر يقول سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي : ((والشيء بالشيء يذكر نرى اليوم بأم أعيننا مرجعاً دينياً اقليمياً ظهر على الساحة النجفية يحاول بكل ثقله الاستراتيجي ترشيح أحد حواشيه من المعتمدين لمنصب المرجعية الإمامية، بل فتح له رصيда من الدولار الاصفر بلا حدود من ارزاق الكادحين والمحرومين ! .. وهو بـ((الاجماع الحوزوي)) لم يكن مجتهداً مطلقاً، بل ديكورا، بل كان يظن أنه تحكم في كل شيء، وأصبح قادراً على كل شيء .. لذا نراه ينفق في تبذير و يتلذذ في تبذير، وهو لا يتقي غضب الله، ولا سخط المستضعفين، ويحسب أن أجله ممدود، و أن ليس وراءه حسيب، ولا رقيب.. وحتى نسي أن هنالك واجبا، وأن هنالك حراما، وأن هنالك موتا، وأن هنالك نشورا، وكانت نهاية طموح مخطئه التضليلي، إذ أمات الله خليفته المرتقب فجاءة، وبلا علة، وفق مفهوم المداولة القرآني: {وتلك الايام نداولها بين الناس} . ((

## المجتهد الاكبر فضل الله يتساءل: هل أصبح تطبيق الشريعة في العراق تهمة؟!..

رأى المرجع البارز، السيد محمد حسين فضل الله، أن الثقافة الغربية المعاصرة أثرت في الواقع الإسلامي بأدعائها أنه لا علاقة للدين بالقانون أو السياسة أو العلم، وقد طغى هذا الجدل من خلال هذه الثقافة المعاصرة على الواقع العراقي، حيث بات الجدل الموجود في العراق هو حول كيفية الحكم في العراق هل يحكم إسلامياً أم علمانياً؟ وأصبحت قضية تطبيق الشريعة الإسلامية في العراق تهمةً يحاسب عليها ودخلت أذهان المسلمين، حتى أننا لاحظنا بروز تيارات إسلامية تبرزت بحجة أنها لا تريد العراق على طريقة إيران وغيرها...

كلام سماحته جاء خلال محاضرة له في إطار المحاضرات التي يلقيها لمناسبة عاشوراء في مسجد الحسين بحارة حريك، بحضور حشدٍ غفير من المؤمنين والمؤمنات.

وأضاف سماحته: إنه لا بد من دراسة وبحث مسألة هذا الجدل الدائر لنعرف هل أنّ الإسلام بشريته وقوانينه ومبادئه يفرض الدولة الإسلامية على المسلمين أو أنه لا يريد لهم دولة إسلامية أو حكماً إسلامياً حيث يمكن ذلك، لأن هذه الثقافة الغربية المعاصرة التي تعمل على الفصل بين الدين والقانون هي خطيرة جداً ولا تقف عند حدود...

وأكد فضل الله أن هجرة النبي انطلقت من أجل أن يصنع الدولة الإسلامية الأولى، لأن مسألة الدولة في الإسلام هي مسألة تتصل بكل القضايا الحيوية التي تتصل بسلامة المجتمع في حياته الفردية والاجتماعية وعلاقته بالشعوب الأخرى... وقد أراد النبي أن يدخل المدينة كلها سواءً من المهاجرين والأنصار واليهود وغيرهم ضمن إطار تأسيس أول صيغة قانونية للمجتمع المدني من خلال التأخي الإنساني ومشاطرة الحياة مع الإنسان الآخر...

واعتبر فضل الله: إن العالم المستكبر وأعداء المسلمين يتداولون فكرة أن لا يأمن غير المسلم في مجتمع المسلمين، حيث يدعون أن المسلمين لا يحترمون حقوق غيرهم ولا إنسانيتهم، علماً أن التاريخ الإسلامي يزرع بنماذج اليهود والنصارى الذين كانوا - ولا يزالون - ولا يزال الكثير منهم يدخلون في عمق الجسم الاقتصادي الإسلامي، وفي شتى المجالات الطبية والإنسانية والاجتماعية والفكرية، ولم يعرف الآخرون حرية كما عهدوها في ظلّ ومشاركة الحكم الإسلامي... لأننا نقول إن اليهود لم يحترموا أو يُعاملوا في الغرب كما عوملوا في الإسلام الذي يؤكد على جميع العناصر الإيجابية الموجودة عند الأديان الأخرى، ولهذا قلنا إننا ساميون أصليون لا كما يزعم اليهود من معاداة العرب للسامية...

وختم فضل الله: إننا كما نريد أن يحترمنا الآخرون علينا أن نحترم الآخرين، وأن نؤدي حقوقهم وأماناتهم سواءً داخل أوطاننا التي نعيش فيها أو مغرباننا التي ننتشر بها، لأن الإسلام أكد على مسألة بناء الدولة وتنظيم أمور الناس وصولاً إلى المجتمع المتضامن المتماسك، الذي ينطلق فيه الإنسان شريكاً للإنسان الآخر وأخاً له على قواعد الإيمان بالحياة وقيمها تكاتفاً وتضامناً...

## سجن كل نزلائه مسلمون

عشرون مليون دولار لنشر الديمقراطية في العالم الاسلامي وخمسة وعشرون مليون دولار لبناء سجن كل نزلائه مسلمون . هذا ما رأت ارادة البيت الابيض انه كاف لتحسين صورة الولايات المتحدة في العالم العربي والاسلامي ومحاربة الارهاب في آن واحد .. حيث ان رصيد ٣ سنوات منذ هجمات ١١ ايلول التي صدمت أميركا وضع الادارة الاميركية في تناقض لم تعرفه طيلة تاريخها الذي بدأ حاملاً راية الحرية وحقوق الانسان واستمرت عقوداً تملي على الآخرين دروسها في هذا الشأن ، حتى حقبة الماكارتية لم تشوه صورة أميركا الا قليلاً ما تحسنت في غمرة الحرب الباردة .

جاءت هجمات ١١ ايلول واذا بأميركا تكشف عن وجه طالما نعتت حامله بأقبح الصفحات وأشنعها ، فما هي الا بضعة أسابيع حتى تحولت دروس الحرية الى تطبيق عملي لاقصى ممارسات الدكتاتورية التي تجسدت في معتقل غوانتانامو ، معتقلون بدون أدلة ودون محاكمة وفي ظروف وصفها بعض من كتبت لهم النجاة منه بأنها لا تليق حتى بالبهائم .

غوانتانامو يجسد العجز الامني الاميركي عن الامساك بالارهابيين الحقيقيين الذين استمروا في تحديها وتنفيذ عملياتهم على ارض تمتد من جاكارتا حتى مدريد ، كما يجسد العجز القانوني للإدارة الاميركية في التعامل مع أشخاص أمسكت بهم دون أدلة دامغة فأحتارت في تصنيفهم ووضعهم القانوني وبقي الامر معلقاً فلا هي حاكمتهم ولا هي أفرجت عنهم .

ولما ظل معتقلي غوانتانامو راكدا ومحرجا للارادة الاميركية التي ظلت تؤكد انها قتلت او اعتقلت ثلثي عناصر تنظيم (القاعدة) التي لم تتوقف عملياتها ، يريد الابيض طي ملف معتقلي غوانتانامو ودفنهم أحياء في سجن ستينيه خصيصاً لهم وسيكلف دافع الضرائب الاميركي الذي ينشد الامن ٢٥ مليون دولار .

التفكير في البقاء على نزلاء غوانتانامو سجناء مدى الحياة يظهر من جديد كيف ان الادارة الاميرلاكية لم تتوقف عن الهروب الى الامام ، فهل الامساك ببضع مئات كفيل بأقرار الامن في العالم ؟ ماذا ستقول واشنطن للأنظمة التي تعودت أن تملي عليها دروس الحرية وحقوق الانسان هذا إضافة الى ان مثل هذه الخطوة تكشف نكوصاً عن مبادئ الدستور الاميركي نفسه إضافة الى انها ستكون حجة ومثلاً سيئاً الذين سينتهكون حقوق الانسان .

أميركا تبدي رغبتها في تحسين صورتها بالكلام ، لكنها لا تزيدها الا تشويها بالممارسات . وبدلاً من الحصول على عدد أكبر من المعجبين بالنموذج الاميركي (قيادات وقواعد) يواصل البيت الابيض تجنيد المزيد من أعداء أميركا ، بعدما حول تنظيم (القاعدة) الى قنبلة انشطارية مست شظاياها كل قارات الارض بعدما كانت حبيسة داخل أفغانستان فقط .

## اخبار شؤون الوطن ومسلمو العالم في لقطات

### استنكار

يستنكر المكتب الاعلامي لسماحة آية الله العظمى السيد أحمد الحسني البغدادي الجريمة الانتحارية اللا إنسانية التي استهدفت أبناء مدينة الحلة الفيحاء والموصل الحدياء التي لا تخدم الا أعداء الله والدين والوطن والامة والمتأمرين على وحدته الوطنية والاسلامية .. هذا ويرى المكتب الاعلامي لسماحته - دام ظله - ان هذه الممارسات اللاإنسانية لا يمكن بأي حال من الاحوال أن تجذر المردودات السلبية على وحدة العراقيين بكل أطيافهم وأعرافهم ومذاهبهم بل تزيدهم اصراراً وعناداً على المضي قدماً باتجاه الجهاد السياسي والفكري والمسلح ضد الاحتلال الاميركي البريطاني .. كل ذلك في سبيل سيادة بلاد الرافدين الاشم وإستقلال ارادته الوطنية وبناء دولته التعددية والشورية الاسلامية وان غدا لناظره قريب .

### يوم السبت عطلة رسمية .. لماذا؟! ..

ان من الايام المحببة عند رسول الله محمد (ص) هو يوم الخميس وقد اعتاد المسلمون على جعل هذا اليوم يوماً للتهيء الى صلاة يوم الجمعة وكذلك لزيارة المراقد المقدسة وفي يوم الخميس والجمعة كأيام عطلة رسمية ولكن العجب كل العجب ان تقلب المعادلة ويكون يوم السبت عطلة بدلاً من يوم الخميس .. والذي عرف بأنه يوم عطلة لليهود فيا سعدنا .. فإنه يراد بنا ان نقتدي بهم ...!!! وتترك سنة نبينا (ص) .

ان تحديد يوم السبت عطلة مضافة الى يوم الجمعة بدلاً من يوم الخميس مخطط تدريجي لتهويدنا وترويضنا لتقبل المزيد من الاجراءات التي تندرج ضمن المخطط الاميركي والصهيوني والهادف الى اختراق القيم الدينية والاخلاقية في المجتمع الاسلامي في العراق .. لذا نطالب بألغاء هذا القرار وجعل يوم الخميس والجمعة عطلة رسمية بدلاً من الجمعة والسبت .

### الروس يقتلون الزعيم الشيشاني أصلان مسخادوف

إدراج المحرر الدولي+ "الحياة" بتاريخ ٢٠٠٥/٠٣/٠٩ م الساعة ٣٣:٠٤ .  
قتلت القوات الروسية الزعيم الشيشاني أصلان مسخادوف خلال اشتباكات أمس جرت في بلدة تولستوي-يورت بعد أن عرضت القوات الخاصة الروسية مكافأة مالية سخية (١٠ ملايين دولار) لرصد مسخادوف، ونفذت العملية من دون تنسيق مع الوحدات الشيشانية التابعة للحكومة المتعاونة معها في غروزني. وقال الناطق باسم القوات الروسية ايليا شابالكين أن القوات حاصرت مسخادوف في قبو تحت احد المنازل في البلدة. واقتحمت المكان وتبادلت اطلاق النار مع الموجودين داخله. وربط مراقبون روس بين التطورات الاخيرة والقمة الروسية - الاميركية التي عقدت قبل اسبوعين، في اشارة الى احتمال أن تكون موسكو حصلت على «ضوء اخضر» من

واشنطن لاغلاق ملف الحرب في الشيشان. يذكر أن مسخادوف ولد في كازاخستان عام ١٩٥١. وأنهى دراسة عسكرية عالية خدم بعدها في الجيش السوفيياتي في مناطق مختلفة، قبل أن يتولى عام ١٩٩١ مهمات قائد الدفاع المدني في الشيشان. واستقال من الجيش الروسي ليتفرغ لقيادة الشيشان عام ١٩٩٤، وتولى الدفاع عن القصر الجمهوري في غروزني في عهد الرئيس الشيشاني الراحل جوهر دودايف. وبعد مفاوضات مع موسكو، وقع والجنرال الروسي الكسندر لبيديف اتفاق وقف اطلاق النار الذي أنهى الحرب الشيشانية الاولى عام ١٩٩٦.

## النجف والفلوجة وما بينهما

نقاط الالتقاء كثيرة بين النجف والفلوجة على الرغم من خصوصية النجف، فهما من أبرز المدن العراقية التي قاومت الاحتلال الأميركي للعراق، وسقط منهما مئات الشهداء، ولا يمضي يوم إلا وتذكر إحداهما أو كلاهما في وسائل الإعلام كعنوانين مشرفين في مقارعة الاحتلال، وما يعنيه ذلك من رمزية تشير إلى نوعية المقاتل المسلم الذي يواجه الطائرات والدبابات والصواريخ ببندقية وقاذفة.

أما نقاط الاختلاف، فإن من أبرزها أن النجف لها مدلولات سياسية ودينية، تعطي من يمسك بها أهمية وقوة لا تتوفر لغيره؛ لأن القرار الديني (المرجعي) لفريق من أهل العراق يكمن في ذلك المكان، والقرار الديني له قدرة على تطويع القرار السياسي أو تعطيله؛ لذلك حصلت المعركة الأخيرة لكونها معركة من يمسك القرار؟ واختلطت الأوراق في تلك المعركة بين المحلي والأجنبي، والعربي وغير العربي، فظهر الصراع المتعدد الوجوه، فانتكشت وجوه عديدة، كانت تلبس قناع الطهر، فإذا بها تعمل أداة من أدوات الاحتلال، وحيكت الرواية حياكة دقيقة خفيت تفاصيلها على العديد من المتابعين، إلا أن شطراً كبيراً من أهل النجف فهموا اللعبة، وكذلك أهل العراق.

لقد أخرج الجميع، وحُشر الجميع، وتساقطت أوراق، وظهر من يعمل بأمر الاحتلال الأميركي ممن كانوا يتظاهرون بعكس ذلك، ولم يكن أحد يصدق قبل هذه المعركة أن يكون عدد المتعاونين مع الاحتلال قد بلغ هذا الحد، وقد فضحهم صمتهم في أقطار عدة، وفضحتهم مسرحياتهم التي تم إخراجها بدقة، لكن حبل الكذب قصير، ومهما حاول المزيفون تزييف الحقائق، فإن الأعيابهم سوف تظهر للناس، وحينها لا يُفيد الخداع. اللهم احفظ هذه الأمة من أعداء الداخل والخارج

## إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي

شدد إحسان أوغلو على ضرورة أن تعيد الدول الأعضاء في المنظمة النظر في دور المنظمة وفعاليتها على الساحة الدولية اللذين تراجعاً كثيراً، ومراعاة الرأي العام الإسلامي الذي يبدي حساسية كبيرة تجاه قضايا العالم الإسلامي، وينبغي إحداث تغيير وإصلاح داخلي في المنظمة، ووضع خطة واستراتيجية خارجية. ترى هل استفاقت هذه المنظمة من السبات العميق، أم أن استمرار دورها المشبوه مازال قائماً؟!

## علاقات مصر بأميركا

وصف عضو لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس الأميركي السيناتور غاري أكرمان العلاقة المصرية الأميركية بأنها قوية ومستقرة، وستزداد قوة خلال فترة الولاية الثانية للرئيس جورج بوش. وقال أكرمان، الذي استقبله الرئيس حسني مبارك، إن أميركا تحتاج إلى حلفاء أقوياء مثل مصر لمكافحة الإرهاب، مشيراً إلى وجود تعاون كبير مع مصر في هذا الصدد، ما يزيد العلاقات الأميركية المصرية قوة

## أميركا تقوم بالتفجيرات في العراق

في صباح الخميس ٢٠٠٤/٠٦/١٧ اقتحمت سيارة مفخخة تجمّعاً من الشباب العراقيين في بغداد كانوا مجتمعين أمام مركز يقبل المتطوعين للدخول في الجيش العراقي الذي يتم إنشاؤه. وقد انفجرت السيارة وسط هذا التجمع فقتلت ٤٨ وجرحت ١٤١. الأمر اللافت هو ما قاله الضابط خالد جمال سعيد لوسائل الإعلام في مكان وقوع الاعتداء، قال: إن «انتحارياً رُبطت يدها بالمقود اقتحم بسيارته المحشوة بالمتفجرات حشد الناس الذين كانوا ينتظرون أمام المركز» فتناثرت الجثث على الأرض. اللافت هو (ربط يدي السائق بمقود السيارة). هذا يدل على أنه ليس استشهادياً، وليس انتحارياً، بل هو سيق سوقاً رغماً عنه للقيام بهذا العمل، والذين ساقوه خافوا أن يترك السيارة ويهرب، ولذلك ربطوا يديه بالمقود. وهذا يدل على أن أميركا جاءت بأحد السجناء وربطته وأمرته أن يدخل بالسيارة في ذلك الحشد، ثم فجرت السيارة بالسائق عن بُعد. أميركا تفعل هذا من أجل وصم المقاومة بأنها تقتل شباب العراق وليس فقط المحتلين، وذلك كي تثير أهل العراق ضد المقاومة

## أميركا والزرقاوي

أميركا عرضت خمسة ملايين دولار مكافأة لمن يرشد إلى اعتقال الزرقاوي، ثم رفعتها إلى عشرة، وأخيراً إلى خمسة وعشرين. وهناك من يتساءل: هل ما يُنسب إلى الزرقاوي من أقوال وأفعال هي فعلاً من الزرقاوي؟ أو إن أميركا بالذات تقوم بذلك وتوعز إلى من يعترف بذلك باسم الزرقاوي الذي أصبح وضعه مجهولاً منذ مدة؟ وزير الداخلية السعودي الأمير نايف قال لصحيفة «لوفينغرو» الفرنسية في ٢٠٠٤/٠٦/١٧ رداً على سؤال عن الأردني أبو مصعب الزرقاوي، قال: «يقال إن الزرقاوي من كبار قادة القاعدة، وهو موجود في بغداد، ولدى الولايات المتحدة إمكانية لتوقيفه. فلماذا لا تفعل ذلك؟». إن الأفعال الشنيعة التي تُنسب إلى المقاومة العراقية هي من صنع أميركا وعملائها، ثم تلصقها بالمقاومة كي توجد شرخاً بين المقاومة والشعب

## العراق: يستحيل العيش فيه

أكد صاحب شركة أمنية تعمل في العراق، في مقابلة مع صحيفة «لا كورييري ديلا سيرا» الإيطالية، وهو الأميركي من أصل لبناني جورج حداد، أنه في طور تصفية نشاطات شركته في العراق. وقال: «علينا أن نكون واقعيين، سيتحول العراق على المدى المنظور مكاناً يستحيل السيطرة عليه أو حكمه، سيصبح كل أجنبي رهينة محتملة، وسيحول المسلحون المدن إلى أماكن يستحيل العيش فيها» وأضاف: «بدل الانتخابات ستعم الفوضى، وفي هذه الحال أنا أريد أن أستفيد من مالي بعيداً عن هنا» وقال: «الحال من أسوأ إلى أسوأ، يوماً بعد يوم، والبقاء هنا أشبه بالمقامرة، وقد نقتل في أي لحظة، على المرء أن يعرف كيف ينسحب» ويذكر أن حوالي ٦٠٠٠ أجنبي يعملون في العراق في شركات متخصصة بالأمن والحماية .

## معتقلات أميركية سرّية

نقلت «نيويورك تايمز» في ٦/١٩ أن منظمة معنية بحقوق الإنسان ذكرت أن الولايات المتحدة تحتجز أشخاصاً لمجرد الشبهة في ١٥ مركز اعتقال سرياً في أنحاء العالم. واعتبرت منظمة «هيومن رايتس فيرست» في تقرير بعنوان: «إنها السجون السرية» أن هذه السجون السرية تجعل إجراءات الاعتقال والتجاوزات مرجحة ولا يمكن تفاديها». أما المعتقلات العننية فهي ١٧ مركزاً بينها اثنان في أفغانستان و ١٣ في العراق وواحد في غوانتانامو، وآخر في تشارلستون في كارولينا الجنوبية. أما المعتقلات السرية فهي سبعة في أفغانستان واثنان في باكستان وواحد في جزيرة ديبغو غارسيا في المحيط الهندي وآخر في الأردن، واثنان على متن سفينة إنزال حربية وسوف ننشر في جريدتنا : ((براءة)) بعون الله قائمة أسماء المعتقلات والسجون القديمة والجديدة ، وما اكثرها في العراق .

## أساقفة بريطانيا وبلير

وجه كبير أساقفة بريطانيا انتقادات حادة لطوني بلير بسبب سلوك جيشه في العراق، وحذروا من الضرر الخطير الناجم عن إساءة معاملة السجناء العراقيين التي أضرت بصدقية الحكومات الغربية وسلطتها الأخلاقية، وعبر أحدهم عن صدمته من إساءة معاملة السجناء في العراق وذكروا عبارة «نرغب في التعبير عن صدمتنا الأخلاقية»

## سرقة أموال العراق

اتهمت «منظمة كريستيان» أيد للإغاثة ما يسمى سلطة التحالف في بغداد بإهدار بلايين الدولارات من أصل نحو ٢٠ بليون دولار من عائدات النفط العراقية التي يفترض أن تُصرف على مشاريع إعادة الإعمار، وقال تقرير للمنظمة الدولية: إن هذا الوضع يشكل انتهاكاً صارخاً لقرار مجلس الأمن الدولي الذي منح «سلطة التحالف المؤقتة» أو سلطة الاحتلال سيطرة كاملة على

عائدات العراق النفطية وصناديق مالية أخرى. ونقل تقرير صادر عن مسؤول في الأمم المتحدة قوله: «لدينا فقط المبالغ الإجمالية وحركة الوارد والصادر لصندوق التنمية، ولا علم لنا بوجهة الإنفاق»

## انشقاق المحتلين

ذكرت صحيفة الحياة نقلاً عن أحد العاملين السابقين في ما يسمى سلطة التحالف والتي كانت تضم عسكريين ومدنيين مستفيدين من عقود الإعمار ومعظمهم من الأميركيين أن هذه السلطة كانت غير ناجحة، بل هي الهيئة الإدارية الأقل نجاعة التي رأيتها خلال تجربتي الطويلة في مواقع الأزمات والبعثات الدولية، وبلغ عدد العاملين في هذه السلطة ثلاثة آلاف وكانوا يتركزون في المنطقة الخضراء [وهذا العدد هو نفسه الذي قيل إنه وضع بتصرف السفير الأميركي الجديد في بغداد ليشكل طاقم سفارة الاحتلال]. وقال هذا الموظف واصفاً الوضع قبل مسرحية تسليم السلطة: «لا يمكنكم أن تتصوروا مدى الانقسامات في هذه المؤسسة، ولا أريد الظهور كأنني أرى كل شيء حالكا». وقال موظف آخر: «لم تكن المسؤوليات محددة بوضوح، ولم يكن أحد يعرف من المسؤول عن ماذا». وقال سكوت كاربنتر (وهو من مسؤولي سلطة الاحتلال): «كان الأمر يتعلق بعمل أخرج أكثر من كونه كوارث»

## يونيسيف وأطفال العراق

حذرت منظمة اليونيسيف من تدهور الأوضاع الصحية والأمنية لأطفال العراق، إذ ازدادت معدلات سوء التغذية بينهم بشكل مروع وبلغت ضعف معدلاتها في آذار الماضي بسبب معاناة رهيبية يتكبدها مئات الآلاف من الأطفال في العراق، وقالت المديرية التنفيذية لتلك المنظمة إن العراق كان يعاني أصلاً مشاكل كبيرة في سوء التغذية والماء، إذ إن واحداً من بين كل ثمانية أطفال كان يقضي نحبه قبل بلوغه الخامسة، وكانوا عرضة للإصابة بالأمراض على نحو خطير، ولم تتطرق هذه المديرية إلى أن الأسباب الماضية كانت تعود للحصار الجائر الذي فرضته أميركا على العراق، وأن الأسباب الحالية هي أيضاً أميركية سببها الحرب القذرية التي تخوضها أميركا ضد النساء والأطفال والمدنيين، الذين يسقطون شهداء الغدر الأميركي الحضاري جداً هذا وقالت منظمة «ميد أكت» الخيرية البريطانية، التي تبحث أثر الحرب في العراق على الصحة: «إن الإصابات بالأمراض التي يمكن تلافيتها بالتحصين آخذة في الزيادة» وقال نائب مديرها جيل ريف: «هناك حاجة لإجراء عاجل لوقف هذه الكارثة الصحية». وحض التقرير الذي قدمته هذه المنظمة على رصد الخسائر البشرية، وإعادة تقويم أثر الأسلحة المستخدمة في المناطق المأهولة بالسكان.

## استراتيجية واشنطن مع الإسلام

ذكرت نيويورك تايمز أن اثنين من كبار مسؤولي وحدة الخدمات السرية في وكالة الاستخبارات المركزية (سي أي أي) قدما استقالتهما، وهما من المجموعات السرية التي كانت تتجسس في

أكثر المناطق أهمية في العالم، ورأت لجنة استشارية تابعة لوزارة الدفاع الأميركية أن الولايات المتحدة بدأت تخسر الحرب على الأفكار في العالم الإسلامي، وأنها ارتكبت خطأ في عدم توضيح تحركاتها العسكرية، ودبلوماسيتها، واستراتيجيتها، في شكل صحيح للعالم الإسلامي. ويقع التقرير في مائة وصفحتين، وورد في التقرير: نحن اليوم نقارن غريزياً الجماهير الإسلامية بتلك التي كانت مضطهدة في ظل السيطرة السوفياتية، وهذا خطأ استراتيجي

## عنصرية في أميركا

أفاد استطلاع للرأي في أميركا أن حوالي نصف المواطنين الأميركيين يعتقدون بأن الحكومة يجب أن تحد من (الحریات) المدنية التي يتمتع بها المسلمون الأميركيون. وأظهر الاستطلاع الذي أجرته جامعة كورني أن الجمهوريين والمتدينين أكثر ميلاً لتقليص (الحریات) المدنية للمسلمين، من الديمقراطيين والأشخاص الأقل تديناً

## تصريحاتهم لا تخفي بشاعتهم

فضيحة تنكيل جنود الاحتلال الإسرائيلي بأهل فلسطين، وبالجنث، واللعب بالأشلاء، والتلذذ بذلك، والتقاط الصور التذكارية مع تلك الجنث، تشبه ما فعله جنود جيش الاحتلال الأميركي في سجن أبو غريب في العراق، فمن علم الآخر يا ترى؟! وندد رئيس الأركان اليهودي بذلك؛ لكي يخفي وجه جيشه القذر دون زيف وخداع، فقال لصحيفة ידיعوت أحرونوت: «إنها ممارسات فظيعة، وشاذة، وتتنافى مع المعايير التي يضعها الجيش، وإنه يتحتم علينا أن يكون جيشنا الأكثر أخلاقية في العالم». وقال ضابط التربية في جيشهم حسب زعمهم: «هزنتي إفادات الجنود من الأعماق» وقال أحد الحاخامين، ممن يذرفون دموع التماسيح: «إن الممارسات البشعة المنسوبة إلى جنودنا تؤكد أن شباب شعب الله المختار لا يختلفون في ظروف احتلال أراضي الغير عن الأغيار، ولا يتمتعون بأي أفضلية أخلاقية على أي جيش في العالم»

## نشاطات اعلامية

### لقاء حوارى (صوت وصورة) أجراه الدكتور نضال قبلان مدير القناة الثانية الفضائية السورية في فندق الشام بدمشق بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠٠٤ م

- \* اعزائي مشاهدي برنامج : ((دائرة الحدث)) من الفضائية السورية في دمشق اسعد الله اوقاتكم واهلاً ومرحباً بكم إلى هذه الحلقة بمناسبة مرور عام على احتلال العراق .  
ويشرفنا ان نستضيف في مستهل هذا الحوار سماحة السيد آية الله أحمد الحسني البغدادي فمرحباً بكم سماحة الشيخ .
- \*\* حفظك الله ورعاك وشكراً على هذه الزيارة في مقر اقامتي .. وخصوصاً في هذه المرحلة العصبية التي تمر بها الامة .
- \* انطباعكم بعد اختتام هذه الزيارة في سوريا ولبنان .. وماذا دار في لقاءاتكم مع القيادات في كلا البلدين ؟.
- \*\* بسم الله الرحمن الرحيم : طبيعي نحن دخلنا وطننا الثاني سوريا العربية ، ووجدنا تجاوبا كلياً ، شعباً ، وقائداً .. وهذا ليس بغريب عندما كنت لاجئاً سياسياً في سوريا خرجت وانا احن على سوريا ، ولكن عندي قضية لا بد ان ادخل العراق ، ولا بد ان اقوم بدوري الاسلامي .. إلا وهو طرد المحتلين من العراق .
- \* كيف تلخص دوركم في العراق ؟.
- \*\* دوري في العراق على محاور ثلاث : المحور الاول : الوحدة الوطنية .. والمحور الثاني : المقاومة المشروعة .. والمحور الثالث : انتهاء الاحتلال ، واقامة الدولة التعددية الشورية بقيادة اطراف هذا الشعب ، وادبائه، واعراقه .
- \* كيف تصفون لقاءكم مع السيد الرئيس بشار الاسد ؟.
- \*\* كان لقاءً ايجابياً وموضوعياً وعقلانياً .. واستفدنا الشيء الكثير من توجيهاته ، ولخصها بختام كلمته المأثورة : لم يستهدف العراق وحسب ، وإنما المستهدف المنطقة برمتها ، وتحقيق ما يسمى بمشروع الشرق الاوسط الكبير .
- \* سماحة الشيخ تحدثت عن ثلاث محاور تلخص دوركم في العراق ، واحد هذه المحاور (وكما ذكرتم) الوحدة الوطنية .. فالقوات الغازية عندما جاءت إلى العراق كانت تراهن على انهيار الوحدة الوطنية من بين رهاناتها التي سنتحدث عنها ، هذا الرهان سقط برأيكم ؟.
- \*\* سقط في يوم سقوط النظام البائد ، وكانت الادارة الاميركية عندما أوجدت قانون تحرير العراق (السيء الصيت) لم يكن هدفها تحرير العراق ، وإنما اضعاف صدام حسين ، واسقاط المعارضة الوطنية والاسلامية، وفعلاً تحقق هذا الشيء ، ونفذوا المقاطعة الاقتصادية الظالمة على الشعب العراقي لمدة ثلاثة عشر سنة ، وأوجدوا في هذه المقاطعة التسبب والضياع والدمار والبوار .. فالادارة الاميركية لم تكن جمعية خيرية ، وإنما هي ادارة استكبارية ضد مستضعفي العالم ، فاستهدفت العراق كبداية من أجل هيمنة العولمة الرأسمالية المتوحشة في عموم المنطقة .
- \* سماحة الشيخ انت عشت فترة حوالي ست سنوات في سوريا تقريباً (كما قلت) قبل انهيار النظام العراقي ، فعندما عدت إلى العراق وكان لديك تصور ، أو ربما معلومات اكثر من تصور

عن الوضع في العراق ، فكيف وجدت العراق بعدما عدت اليه بالمقارنة مع العراق عندما غادرته ؟

\*\* فرق شاسع عند خروجي من العراق .. وعند دخولي اليه .. عندما دخلت إلى العراق لمست ان هناك انفلاتاً أمنياً وخدمياً واقتصادياً ومؤسسياً وسياسياً كان المقصود منه هو تحطيم البنى التحتية للدولة العراقية ، والاحتفاظ بوزارة الخارجية ، ووزارة النفط فقط .. لماذا الادارة الاميركية احتفظت بتلك الوزارتين .. أما باقي المؤسسات باتت معرضة للنهب والسلب.. هذا لان في وزارة الخارجية توجد ملفات لجواسيس عالميين في (( سي . آي . أي )) الاميركية ولهم علاقة استخباراتية مع صدام حسين ، فتنكشف كل الاوراق لشعبنا واهلنا فاحتفظوا بهذه الوزارة حتى لا تنكشف ان هناك علاقة بين صدام ، وبين ما يسمى بـ ((المعارضة الوطنية منها والاسلامية)).

\* هناك من يتسائل عندما يسمع اتهاماً كبيراً كهذا ، هل لديكم ادلة ؟ ..

\*\* عندي ادلة كثيرة ، ومن ابرزها هي عندما شكل مجلس الحكم الانتقالي ، فعلى الصعيد الفقهي من أكبر المحرمات الشرعية الاشتراك مع هذا المجلس مادام هناك انتداب أميركي .. وعلى صعيد اتفاقية جنيف في القانون الدولي كذلك مادام هناك احتلال .. لا يجوز اقامة حكومة انتقالية ، فيبدو ان البعض منهم لديهم قناعات وطنية من خلال عملية اختراق اللعبة السياسية من منطلق طائفي أو من منطلق عرقي ، ولكن البعض منهم لديهم علاقات في (( سي . آي . أي )) الاميركية ومعروفين دخلوا العراق بأملعات اميركية، وجاءوا على ظهر دبابة أميركية ، هذا وكان حق الفيتو على أعضاء مجلس الحكم نافذاً ودليل واضح عدم وطنية هؤلاء .. كيف تشكل دولة انتقالية في العراق و(السفير) بريمر يأمر وينهي إذن .. اين الوطنية؟! ..

\* إذن تعتبر مشروع الدستور المؤقت انتهاكاً للقانون الدولي واتفاقية جنيف .

\*\* من المسلمات البديهية حتى على الصعيد الفقهي مادام هناك احتلال، فلا يجوز كتابة وصياغة الدستور بشكل مطلق .

\* إذن انتم تدعمون معارضة السيد السيستاني للدستور المؤقت؟ ..

\*\* السيد السيستاني بشكل أو بآخر موقفه ايجابي تجاه هذه المسألة، ولكن هو بعيد عن الرؤى السياسية ، واللعب السياسية ، لان الدستور يجب - كما قال السيد السيستاني - ان يكون بأملعات وطنية ، وبارادة عراقية .. كانت مبادرة رسالية لشعبنا واهلنا .. ولكن بالتالي أرجأ الامر إلى الامم المتحدة كان هذا التصرف (اشتباهاً) لماذا .. لان الامم المتحدة لم تحل مشكلة فلسطين لمدة ثمانين عاماً ، ولا كوسوفو ، ولا الشيشان ، ولا أفغانستان ، يعني قرارات الامم المتحدة ، ومجلس الامن الدولي حبر على ورق .

\* كيف ترى الحل إذن؟ ..

\*\* الحل هو ازالة الاحتلال من العراق ، والشعب العراقي له قدرات فكرية وسياسية ، وله روح وطنية وعروبية متأقنة ، فلا يتصور البعض ان تتحقق الحرب الاهلية .. حتى الان لا توجد دولة ذات نفوذ قوي .. لا حكومة بريمر المدنية ، ولا حكومة مجلس الحكم الانتقالي .. وحتى الان لم نجد ارهصات حرب اهلية في حين نجد تضرب حسينية ، تارة ، أو مسجد تارة اخرى ، ويقتل رجل دين سني ، أو رجل دين شيعي .. لكن هذه الممارسات بتوجيهات حكومة بريمر من أجل اشارة الطائفية ، لاجل ان يبقى الاميركان جاثمين على صدر العراق .

\* تراهنون سماحة الشيخ على ان وعي المواطن العراقي لهذا المخطط الاميركي الاسرائيلي من ورائه قد اسقط الرهان على قرب اشعال فتيل طائفية، أو حرب اهلية مذهبية وعرقية؟ ..

\*\* طبعاً .. والدليل على ذلك في بداية الامر ان صدام حسين لم يكن دكتاتورياً وحسب ، وانما كان فاشياً .. والفاشي لايسقط إلا عن طريق العمليات العسكرية الكبرى .. فأميركا استغلت هذا الشيء

بأسم قانون تحرير العراق (السيء الصيت) فعلاً اجتاحت العراق نتيجة التسبب والضياع والاضطهاد والدكتاتورية السائدة في العراق .. تصور البعض من العراقيين ان أميركا جمعية خيرية جاءت لانقاذهم ، ولكن باستمرار الاحتلال ، وايجاد الفتن المذهبية والقومية ، وبخاصة في بنود دستور ادارة الدولة العراقية جذر المحاصصة المذهبية والعرقية ، لذا تجد الان التظاهرات الجماهيرية الصارخة والصاخبة في عموم العراق مما يدل على وجود وعي ونضوج لكن في البداية شكل آخر والان غدت المسألة بجانبنا وليس بجانب الذين يتعاملون مع أميركا.

\* قبل دقائق ذكرت وكالات الانباء سقوط ثمانية قتلى اليوم من بين المتظاهرين في النجف الاشرف على ايدي القوات الاسبانية التي تتواجد في العراق تحت مظلة القوات المحتلة الاميركية رغم قرار رئيس الوزراء الاسباني انه يريد سحب هذه القوات قريباً ، واليوم اشتبكت مع المتظاهرين ، وارتفع عدد القتلى حسب اخر الاحصائيات إلى ثمانية .. كيف تقرأون هذه التظاهرات .. ولماذا هذا البطش بالتعامل مع متظاهرين مدنيين؟ ..

\*\* في الواقع أذكوبة الادارة الاميركية انكشفت بوصفها اجتاحت العراق في سبيل تحقيق الاصلاح في المنطقة وتحقيق الديمقراطية المطلقة كنموذج في العراق .. ولكن الديمقراطية النسبية حتى الان لا توجد في العراق ، والدليل على ذلك هذه الممارسات التي حدثت - كما قلت - تدل على انهم فاشيون ضد شعب أعزل ، ولم يواجههم بالسلاح ، وانما من حقه أن يتظاهر ليعبر عن مشاعره الوطنية وطموحاته الاسلامية .. جريدة بوصفها تمثل رأي الحوزة الدينية ، فمن حقهم ان يتظاهروا ويستنكروا ضد هذه التصرفات اللامسؤولة .

\* لماذا اغلقت اميركا هذه الصحيفة .. هل صحيح انها كانت تحرض على المقاومة ضد الاميركان ، واذا كانت تحرض .. فأين هي ديمقراطيتهم ، وحرية التعبير عن الرأي؟ ..

\*\* هذه بداية في الواقع اليوم يغلقون جريدة الحوزة .. وبعد ذلك يعتقلون احد رموز الظاهرة الصدرية .. وبعد ذلك يعتقلون سماحة السيد مقتدى الصدر ، أو السيد البغدادي .. وبالتالي يصبح الاعتقال شيئاً طبيعياً لا استنكار فيه ، ولا إعتصام ، فنسوا أو تناسوا ان الشارع العراقي مجرد حجت جريدة الحوزة ، فقد ثار مستنكراً ومحتجاً على ذلك .. فكيف إذا اعتقلوا الرموز الكبيرة .

\* ولكن انتم لكم ثقل كبير في العراق ، وهذا لعب بالنار؟ ..

\*\* طبعي انا اقول التظاهرات والاعتصامات ضرورة وطنية حضارية تاريخية ، ولكن نحن نؤمن بالمقاومة المشروعة بصيغ جديدة ، وبأساليب جديدة ، لان الذي يأتي بالقوة لا بد ان يخرج بالقوة

\* هذه فلسفتكم في التعامل مع الاحتلال؟ ..

\*\* هذا منطق الفكر الثوري حتى في حركات التحرر العالمية كحروب العصابات المنتصرة بالقوة ، كفيتنام ، وكوبا .

\* ومن يمثل هذا الفكر في العراق ، أي حجم تمثيله؟ ..

\*\* تمثيله الان هو بداية انشاء المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي الذي يتألف من عدة احزاب اسلامية وعروبية ، ومن كل الفصائل لاجل ازالة الاحتلال ، ولاجل تأييد المقاومة المشروعة .

\* هناك سماحة الشيخ من يتسائل عن مدى التنسيق بينكم ، وبين سماحة السيد علي السيستاني ، أو السيد مقتدى .. الصدر يعني حجم والية التنسيق .. كيف تصفونه؟ ..

\*\* على اساس انه يعقد مؤتمر لرؤساء وامراء الدول العربية فتسارعنا إلى الخروج إلى القاهرة لنبين للاح عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية بأن هؤلاء في مجلس الحكم لا يمثلون الشعب العراقي ، وأننا نحن الممثلون الشرعيون لكل الفصائل والاطياف والقيادات الدينية والوطنية والعروبية ، ولكن فشل مشروع انعقاد مؤتمر القمة في تونس بسبب الاملاءات الاميركية !!! ..

\* هذه قناعتكم بأن اميركا هي التي الغت اجتماع القمة في تونس؟ ..

**\*\* لاجل ان تحقق شينين خطيرين أولاً مشروع الشرق الاوسط الكبير .. وثانياً : نجاح الانتخابات الاميركية المرتقبة لصالح الحزب الجمهوري الاميركي .**

**\*طيب سماحة الشيخ في تصريح للرئيس الاميركي جورج بوش قبل اسابيع قال لم نسقط نظام صدام حسين لنستبدله بنظام العمائم ، هل هذا موقف اميركي للاعلام ام تلمسون له سياسة هم لا يريدون لرجال الدين ان يستلموا السلطة في العراق ؟.**

**\*\* نحن كحضاريين نقول يخرج الاميركان من أرض وادي الرافدين الاشم ونعلن للعراقيين ماذا تريدون ؟.. هل تريدون حكماً جمهورياً أم ملكياً ؟.. هل تريدون حكماً علمانياً ام اسلامياً ؟.. لاني شخصياً أومن بالتعددية والشورية ، وليس لدي فرق بين كوردي ، أو عربي ، أو مسلم سني ، أو شيعي ، أو مسيحي أو آشوري ، أو أرمني ، نحن نقول شعب العراق .. شعب حضاري .. شعب منفتح .. ومهبط الانبياء والمرسلين ، ومثوى الائمة الابرار ، والفقهاء الاعظم ، فلا اعتقد ان الشعب العراقي سوف يحطم طموحاته بوش وادارته المصهينة .. الشعب العراقي حقق انتفاضات وثورات بدءاً من الثلاثين من حزيران العام ١٩٢٠ ، ووصولاً إلى هذه المقاومة المشروعة التي تراه بأم عينيك وكانت (مس بل) الجاسوسة الانكليزية تقول ان الشيعة (بالخصوص) سيقاتلون مع الجندي البريطاني عندما كانت تكتب التقارير لابيها تارة، ولوزارة المستعمرات البريطانية تارة أخرى ، واذا فوجئت الاستخبارات البريطانية ان الشيعة قاتلوا مع دولة تتركية ، وان كانت هي دولة اسلامية ظاهرية ، وكانت صدمة للغزاة المحتلين .. ان الشيعي يقاتل مع دولة تتركية ، كانت بالامس تقوم بهجمات على مناطق الشيعة بأسم الحملات التأديبية لأجل انتزاع الضرائب والرسوم المترتبة عليهم .. وانما نحن الشيعة نقاتل من أجل التوحيد والرسالة ، لذا نحن لا نريد دولة شيعية ، أو دولة سنية ، أو دولة كردية .. نريد وطن واحد يجمع كل الفئات ، ولا بد ان يكون الدستور اسلامياً لا علمانياً .**

**\* طيب سماحة الشيخ مدى التنسيق بينكم ، وبين السلطات الدينية الاخرى في العراق .. وخاصة السنة ؟.**

**\*\* طبيعي .. نحن بعد سقوط النظام البائد وجدنا ان الشيعي يتظاهر مع السني.. وكانت هذه صدمة للإدارة الاميركية ، لانها جذرت الطائفية والعرقية قبل دخولهم إلى العراق ، من خلال النظام السابق ، ومن خلال عملاتهم .. ولكن وجدوا وحدة مترابطة بين الشيعة والسنة ، ويتظاهرون صفاً واحداً ، ويؤكدون على الوحدة الوطنية .. وحتى الان يوجد انفلات امني مرعب ، ولكن لم تتحقق أي حرب اهلية .. قالوا الهجمات الاجرامية على مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين بأن الزرقاوي ومجموعته هم الذين نفذوا هذه العملية الاجرامية انتقاماً من الشيعة ، ولكن الزرقاوي في رأبي شخصية وهمية.. والاميركان هم الذين نفذوا العملية في سبيل اثاره الطائفية وتجديرها بين الشيعة والسنة هذا .. وبوصفهم يملكون اجهزة التصنت الجاسوسية ، وعندهم الغطاء الجوي وجيوشهم الجاثمة على أرض العراق .. إذن يمكن إحباط هذه العمليات الاجرامية ، لذلك أقول صراحة هم الذين قاموا بهذه الهجمات من أجل ان يتقاتل السني مع الشيعي .. حتى يؤكدون للرأي العام العالمي ان الشعب العراقي ليس له القدرة والكفاءة لإدارة دفة الحكم ، ويجب ان نبقي في العراق لحفظ مصالحنا ومصالح حلفائنا في المنطقة.**

**\* هم طالبوا بتأسيس ست قواعد دائمة في العراق ؟..**

**\*\* نعم دائمة وضخمة جداً حتى السفارة الاميركية جداً ضخمة ، وحتى الدستور المؤقت سيبقي دستوراً دائماً مثلما خدعوا الشعب اللبناني الشقيق في الاربعينيات وكتبوا له دستوراً مؤقتاً ، واذا بقي مفعول هذا الدستور جارياً حتى هذه اللحظات ، مستحيل هذا الدستور يصاغ من جديد بإرادة وطنية، وانتخابات شعبية .. هذا الدستور كتب في أميركا باللغة الانكليزية ، وترجم إلى العربية ، وسيبقى إلى الابد ، ولكن وقعوا في تناقض أيديولوجي وعقائدي ووطني ما يسمى باعضاء**

مجلس الحكم الانتقالي .. يزعم البعض منهم انهم متحفظون منه ، فلماذا انتم إذا كنتم حقاً متحفظون منه في الوقت الذي توقعون على بنوده بلا اعتراض ألم يكن هذا تناقض وضحك على الذقون.

\* حسن سماحة الشيخ هل تملكون مقومات اسقاط هذا الدستور المؤقت شعبياً؟..

\*\* ان سبب انشاء المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي هو اسقاط الدستور ، وازالة الاحتلال ، واقامة الدولة التعددية الشورية في وادي الرافدين الاشم .. هذا هو هدفنا الاساس .

\* هناك من يتساءل وهو سؤال كبير في الشارع العربي .. لماذا المقاومة في العراق متركرة في ما يعرف بالمثلث السني مع التحفظ على هذه التسمية لانها مستوردة مع الاحتلال ، ولم نكن نسمع بمثلث سني ، أو مربع شيعي في العراق ، لكن لنستخدم هذا المصطلح على عواهنه بيد انكم النسبة الكبرى، والثقل السياسي ، والثقل التعددي والفقهي .. لماذا تركز المقاومة في هذا المثلث برأيكم؟.

\*\* رأيي ان القوات الفضائية اكثرها مشبوهاة يقومون بتغطية كاملة ، ولكن لا يعلنون بذلك ، لماذا؟! .. لان اميركا تركز بما يسمى بالمثلث السني حتى يبينوا للشعب العربي ، والامة المسلمة بان السنة يقاتلون ، والشيعية مع الاميركان، ومع المحتلين وهذه المزاعم باطلة ، ودعوات مأكرة .. كان لي خطاباً في المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني (التمهيدي الثاني) قلت : ان الشيعي يقاتل في تكريت ، وفي راوه ، وفي الفلوجة .. كذلك السني يقاتل في كربلاء ، والنجف الاشرف ، لان الشيعة هم مقاومون ، ولكن هناك تعتياً صهيونياً امبريالياً على المقاومة الشيعية !!.. حتى يدخلوا في ذهن الشارع العربي والاسلامي بان الشيعة مع المحتلين .. والدليل على ذلك بان الظاهرة الصدرية، والظاهرة البغدادية ، والظاهرة الخالصية .. هي تعمل ليل نهار لتجذير الحس الوطني والرسالي والثوري ضد هذه الدعايات المزيفة ، لذا بادرنا بأنشاء المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني .

الشيعة يقاتلون من بداية الاحتلال ، وأعطيك دليلاً على ذلك نحن جلسنا مع صديق بالنجف الاشرف ، ودق عليه الهاتف من الحلة ، وقال : ان سبعة عجلات عسكرية تحرق الان في الحلة والمحافظة كلها شيعية ، ولكن لم يبث هذا الخبر في أي قناة !!.. انا شخصياً تتصل معي قناة الجزيرة والعربية ، بل بعض القوات الثورية .. يعتذرون بعض الاحيان للقاء معي بسبب التهديدات من بعض أعضاء مجلس الحكم بعدم اللقاء بوصفي من الذين يصعدون ضد الاميركان ، ومن الذين يؤمنون بالكفاح المسلح الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان العراق ، فعلاً انا اؤمن بذلك كراي الشخصي .. انا اؤمن بذلك بلا تردد ، وبلا وجل .

\* طيب سماحة الشيخ هي مقاومة وطنية وليست حكراً على احد؟..

\*\* نعم لانهم يريدون ان يقولوا ان الشيعة مع الاحتلال ، وهذا من رابع المستحيلات .. ان الشيعة يمتلكون فكراً رسالياً ثورياً من أيام زمن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وحتى الان لهم مواقف وثورات ووثبات .. هذه (مثلاً) ثورة العشرين من أين انبثقت اليس من النجف الاشرف؟.

\* تتوقع سماحة الشيخ تصعيد الانتفاضة أو المقاومة حيث شهدنا في الايام الاخيرة تصعيد كبير في المقاومة ضد قوات الاحتلال قبل ايام تسع قتلى ، خمس جنود ، واربع مقاولين يعملون مع قوات الاحتلال في يوم واحد ، واليوم جنديين اميركيين في العراق ، هذا ما تعترف به اميركا ، لكن هناك تصعيد ، وهناك غرق مستدام في المستنقع العراقي .. تتوقع ارتفاع حدة المقاومة؟.

\*\* لا اخفي عليك سراً المقاومة اكثر متصاعدة من هذا الذي تقوله ، وانما هذه انكشفت (مثلاً) في الفلوجة تنفذ سبع عمليات يعلنون عن اثنين ، وفي النجف ثلاث عمليات لا يعلنون عنها اطلاقاً .. لكن باستثناء التظاهرات الجماهيرية الصاخبة والصارخة فوكالات الانباء العالمية تبث هذا

الموضوع لا يمكن اجراء تعميم عليها .. إذن المقاومة مستمرة ، والعمليات اكثر بكثير من هذا الشيء الذي قلته .

\* هل هذه دعوة إلى بعض الفضائيات العربية لنقل بين القوسين غير المشبوهة لتغطية ما يحصل على ارض الواقع في العراق؟..

\*\* بريمر شخصياً ، واعضاء مجلس الحكم .. تهديداتهم مستمرة لكل القنوات سواء كانت مشبوهة !.. أو غير مشبوهة .. وقعوا بهذا الابتلاء .. عدم نشر لقاءاتهم معي .. حتى كانوا يلحون على مدير المكتب الاعلامي انه يجب ان تبث على مندوب وكالة رويترز ( مثلاً ) حتى نستطيع ان ننشر كالباقين ولا نحاسب على ذلك نجد تعميم خطير علي وعلى المقاومة الوطنية والاسلامية في العراق ، ولكن سنبقى نمارس المقاومة المشروعة من أجل اخراج المحتلين مهما كان الثمن.

\* ماذا بعد صدمت الفلوجة لقوات الاحتلال؟..

\*\* كان موقفاً هستيرياً من قبل بريمر يقول سأضرب الفلوجة ضربة قاصمة فأين الديمقراطية المزعومة!!.. اما قضية السحل هذا ردة فعل نتيجة الارهاب الفكري والسياسي في الساحة العراقية ، والانفلات الامني والخدمي والمؤسساتي .. ويوجد ملايين العاطلين عن العمل فضلاً عن انهم يتمتعون بالفكر الثوري والرسالي ، ويقاثلون من أجل منطلق وطني واسلامي ، ولكن هذه المردودات السلبية طبيعي تؤدي إلى السحل والتمثيل ، ولكن نحن نستنكر هذا العمل سببه ردة فعل من اخواننا المجاهدين لانه لا يجوز المثلي وان كان بالكلب العقور كما في الحديث الشريف ، ولكن القتل جاء للدفاع عن النفس ، لان الجهاد الاسلامي ينقسم إلى قسمين جهاد ابتدائي وجهاد دفاعي ، والجهاد الدفاعي لا يشترط الرجوع إلى طيف أو إلى مرجع ديني ، بل عليه ان يدافع بأي شكل من الاشكال عن نفسه ، وحتى اتفاقية جنيف توجب الدفاع عن النفس ، وعن الأرض مادام هناك احتلال ، فعلى الشعب العراقي ان يقاوم .

\* عندما نتحدث سماحة الشيخ عن الدفاع عن النفس تتابعون وبلا شك الممارسات الاسرائيلية اليومية في حق الشعب الفلسطيني ، وهذا التصعيد الخطير الذي تمثل بأغتيال مؤسس حركة حماس الاسلامية الشيخ أحمد ياسين .. تفاعل العراق بشكل لافت مع الشيخ الشهيد وهذه الحادثة كيف تقرأونها من موقعكم كمرجع بالنجف؟.

\*\* طبيعي انا في الواقع حفيد الإمام المجاهد السيد البغدادي عندما كانت انتكاسة حزيران العام ١٩٦٧م ضد عبد الناصر كانت النجف لا تتحرك ضد هذا العدوان ، وكان على رأس من أصدروا الفتوى في الجهاد ، وقال فيها : ((ولو اني ممن يستطيع حمل السلاح لكنت في الصفوف الامامية في هذه الحرب المقدسة غير ان المرض أقعدني عن تلبية نداء هذا الواجب المقدس )) حتى الاخ ياسر عرفات عندما زار السيد البغدادي في مستشفى مدينة الطب، ولكن السيد كان في غيبوبة ، ولم يتحدث معه ، وبعدها زار والدي السيد ياسر عرفات ليشكره على تلك المبادرة الكريمة .

وسبب زيارة عرفات .. لأن السيد البغدادي له موقف جريء في اعطاء فتوى بأخذ الحقوق الشرعية من الاخماس والزكوات بالقوة من الناس إذا اقتضى الامر إلى ذلك .. من أجل دعم حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - وقواتها العاصفة ، وبعد هذه الفتوى قد تجرأ علماء النجف ، واعطوا الفتاوى، لان بعض علماء النجف كانت لهم علاقات مشبوهة مع شاه ايران المقبور وهناك وثائق تثبت ذلك .

اما هذا الموقف الاخير فهو موقف وطني رائع ويتمتع بالنضج السياسي والفكري لذلك تجد خطباء منابر الجمعة كلهم يستنكرون هذه العملية الاجرامية لتصفية الشهيد أحمد ياسين؟..

\* هم اهدوا مقتل الاربعة المقاولين في الفلوجة إلى الشعب الفلسطيني رداً على اغتيال أحمد ياسين وسموها كتائب الشهيد أحمد ياسين .

\*\* ان هذه الخطوة عظيمة ورائعة .

\* إذن اسرائيل واميركا تدفع ثمن الجرائم الاسرائيلية في أي مكان ؟..

\*\* طبعاً في أي مكان حتى هناك اللوبي الصهيوني يعمل في العراق ، ويقوم باغتيالات ضد رجال الدين ، وضد السياسيين الوطنيين يقومون بذلك من أجل اشغال الساحة .

\* اكثر من شخصية عراقية التقيتها في هذا البرنامج .. أكدت لي بان الموساد يعمل في بعض مناطق العراق ؟..

\*\* كذلك يوجد لديهم بعض المؤسسات الإنسانية ، ولكنها في الحقيقة منظمات تجسسية موجودة حالياً في النجف الاشرف بأسم منظمة : (سي . أج . أف) دورها اعطاء القروض في انشاء الدور والشقق السكنية .. وفي الديوانية منظمة (أي . آر . تي) نشاطها تركيز العملية الديمقراطية ، ولكن صدرت فتاوى بحرمة التعامل مع هذه المنظمات .

\* تعقيبكم على تصريحات السيد نصر الله على دعم حزب الله بوضع مقدرات حزب الله تحت تصرف حماس ، وكذلك مبادرة مماثلة من قبل مقتدى الصدر بوضع امكانياته وامكانيات جماعته تحت تصرف حركة المقاومة الاسلامية - حماس - للرد على اغتيال الشيخ أحمد ياسين ؟.

\*\* الشعب العراقي بكل اطيافه ، وبكل قومياته ، وبكل اعراقه .. يعتز بالشعب اللبناني لانه انجب حزباً ثورياً رسالياً هزم جيشاً لا يقهر .. فهناك علاقة جدلية بين حزب الله ، وبين كل مناضلي ومجاهدي الشعب العراقي ، فهذه مسألة طبيعية ، فأنا اصرح في كل بياناتي وفي كل لقاءاتي الصحافية بأن حزب الله هزم جيشاً لا يقهر في حين الجيوش العربية دائماً في انتكاسات مع العدو الصهيوني .

\* ووضع السيد مقتدى الصدر لما يملكه تحت تصرف حماس ؟..

\*\* المسألة اعلامية يريد ان يبين للشعب العربي والشارع العربي ، نحن مع حزب الله ومع حماس .. ان نهجنا واحد نحو المقاومة .. حيث انها رسالة رائعة جداً من هذا الشاب .

\* سماحة الشيخ ذكرت في وقت سابق في حديثك عن الجهاد ينقسم إلى نوعين ، جهاد ابتدائي .. و جهاد دفاعي ، ما الفرق بين الجهادين ، ومرجعية كل منهما حسب الفقه الاسلامي ؟..

\*\* الجهاد الابتدائي معناه احتلال العالم ، واقامة الدولة الاسلامية العالمية، ولكن هذا لا يجوز تنفيذه في هذا العصر .. إلا بوجود المعصوم وأمره .. لكن شذ بعض العلماء عن ذلك وقالوا : إذا تهيأت الظروف الموضوعية والذاتية، وتهيئ الجند والسلاح والمال .. يجب علينا ان نحتل العالم من أجل ان تنتشر وتعلن بصوت عال كلمة : لا الله إلا الله محمد رسول الله على قبة موسكو ، وواشنطن ، وباريس.. ولكن هذا لا يتحقق على الصعيد السياسي ، أو على الصعيد الاستراتيجي ، أو على الصعيد الفكري لكن كمنظريه انفرد بها فقهاء ، واجازوا هذه المسألة ، كالسيد الخوئي ، والسيد البغدادي ، والحقير .. وهذا بخلاف الجهاد الدفاعي لا يشترط الرجوع إلى مرجع ، أو انتظار امام معصوم ، فمجرد عدو يهجم عليك يجب الدفاع عن نفسك ، ففي الامور الفردانية والشخصانية يجب على الإنسان ان يدافع عن نفسه مثلاً يهجم لص على بيتك وتحاول ان تطرده ولم يتراجع يجوز لك قتله، أو احد يشهر السلاح في حارتك ، أو في قريتك ، ويهدد النساء والاطفال ويخيفهم وتقول له لا تمارس هذا العمل ، ولكنه لا ينصاع لنصيحتك فيجوز ان تقتله .. هذه قضايا فردانية شخصية .. فكيف ببلد عروبي اسلامي مستباح من قبل محتل كافر مستكبر جاثم على صدر العراق نسكت عنه ، لا والف لا .. فبالطريقة الاولوية القطعية نقاتل بلا مراجعة فقيه ، وبلا مراجعة طيف ، وبلا مراجعة رئيس عشيرة .. نقاتل ضد المحتلين ، لذا ان علماء الشيعة في الغزوة البريطانية للعراق من أجل احتلاله واسقاط الدولة العثمانية .. كان شعبنا غير

متفقه .. لذا اعطوا الفقهاء فتاوى في الجهاد لصد العدوان البريطاني .. اما الان شعبنا متفقه ..  
لذا لم تصدر فتوى من قبل الرموز بأستثناء انا قلت يجب ان نقاتل ضد اميركا بمحاور ثلاث بعد  
ان لمست بعد سقوط النظام البائد مباشرة الحس الوطني والرسالي بين اهلنا وشعبنا لم يكن  
بالشكل المطلوب وقلت ، وبعد أن نؤصل هذا الحس نقوم بعد ذلك بالمحاور الثلاث بما يلي :  
المرحلة الاولى : خروج التظاهرات الجماهيرية الصارخة والصاخبة لمدة اربعة اشهر تخرج  
وتقف على المعسكرات الاميركية وتقول لهم : انتم شعب حضاري (الان) .. اخرجوا من بلدنا ..  
ان الادارة الاميركية مصهينة .. ان الادارة الاميركية تحكمها الرأسمالية المتوحشة .. ان الادارة  
الاميركية هي اداة من ادوات الصهيونية .. فيجب ان تخرجوا ، والا سوف تذهب نعوشكم إلى  
واشنطن خلال اربعة اشهر تظاهرات في جميع انحاء العراق وبعدها نقوم بالمرحلة الثانية وهي :  
انتفاضة الحجارة مثل الشعب الفليسطيني العظيم ، ولقد تحقق هذا الشيء بعد العمليات الاجرامية  
في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين حيث ارشقوا العجلات العسكرية بالحجارة ، ولكن بريمر  
اصدر بعدها قانوناً بعدم جواز ضرب الاليات العسكرية بالحجارة ، والا سيلقى القبض على شبابكم  
واطفالكم .

ومن ثم نبدأ بالمرحلة الثالثة وهي : نقول للاميركان لمدة اربع وعشرين ساعة اخرجوا سنجد  
شبابنا ونساننا لتحطيم البارجات الاميركية لنسف الدبابات الاميركية ، واستشهدت بجيفارا ورفاقه  
عندما حرروا كوبا كانوا اثني عشر واحداً فكيف العراق ملايين من المجاهدين ، وملايين من  
العراقيين يؤمنون بالمقاومة المشروعة لذلك فسيخرجون بـ ((اربع وعشرين ساعة)) ، وستتحقق  
انشاء الله المبادرة إذا لم يخرج المحتل من العراق كما يزعمون بعد الثلاثين من حزيران .  
\* ولا تخشى الرد الاميركي جراء هذه التصريحات ؟..

\*\* نحن لا نخشى احد إلا الله بوصفه المطلق ، ولذلك لا يوجد لدي أي حماية بوصفي لا اخشى  
احداً إلا الله سبحانه وتعالى ، ولكن خطابي التعبوي الميداني في مدينة الصدر ، ولقد استقبلني  
ربع مليون قلت هذه الطروحات الثلاث وفي حينها طوقت المدينة بالدبابات الاميركية فقلوا لي  
بعض الاخوة يجب ان تضع حماية فألفت حماية رمزية ، لان اميركا إذا كانت تريد استهدافي فهي  
قادرة بـ ((خمس دقائق)) تقتلني ، ولكن سيبقى الف السيد البغدادي في العراق ، بل انا اريد  
الشهادة ، فالعراق تتجذر فيه الوطنية والعروبة والاسلام وحتى القواعد الاميركية ستزال من  
العراق انشاء الله .

\* ربما اميركا هي التي تخشاكم ولستم انتم الذين تخشوهم ؟..  
\*\* الان اميركا متراجعة من خلال الانفعال اللاشعوري الموجود عند بريمر حيث قال في تصريح  
له : سأنتقم من قرية صغيرة وهي الفلوجة .

\* ما هو سر هذه الفلوجة التي عقدت الاميركان ؟.  
\*\* سرها عظيم في أبنائها .. انهم وطنيون اسلاميون أشداء على الكفار رحماء بينهم .  
\* سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي شكراً جزيلاً على هذا اللقاء وعلى هذه الايضاحات  
الهامة على ما يحدث في العراق بعد مرور عام على احتلاله ، ونتمنى لكم التوفيق والنصر  
وتمنياتنا من خلالكم إلى الشعب العراقي الشقيق .  
\*\* شكراً لكم.